

الفصل الثاني

الإطار النظري الدراسات السابقة

٢،١ تمهيد

تناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة التي من خلالها سوف يتم توضيح

المفاهيم النظرية موضوع الدراسة، وسيتم تقسيمها إلى عدة أقسام رئيسية على النحو التالي:

١- الدراما: وتعريفاتها واستخداماتها وتأثيرها، ثم الحديث عن الدراما التاريخية والمسلسلات التركية

التاريخية، والرسائل التي يقف خلفها القارئون على الدراما التركية وخاصة المسلسلات التركية، وتأثيرها

على المجتمعات العربية.

٢- مسلسل قيامة أرطغرل قصته وما حققه من متابعة على المستوى الدولي بشكل عام، وفي

الواقع الفلسطيني بشكل خاص.

٣- القيم بشكل عام وصولاً إلى القيم السياسية: مدخل تعريفي للقيم بشكل عام، أنواعها

وتقسيماتها وصولاً إلى القيم السياسية بشكل خاص، وتعريفاتها، ثم تناول بالتفصيل القيم السياسية

التي اعتمدها الدراسة لقياسها في واقع الطلبة، والتي تم استخراجها من

٤- الدراسات السابقة حيث بلغت ستة قيم سياسية وهي قيم: (الحرية، المساواة، الانتماء، العدالة، المواطنة، الشورى).

٥- الدراسات السابقة: والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول دراسات تناولت الدواما، القسم الثاني دراسات تناولت القيم السياسية، القسم الثالث دراسات تناولت الدراما في الواقع الفلسطيني.

٢،٢ الدراما

تعد الدراما مفهوماً قديماً قدم الإغريق، وتعني العمل أو التناقض، وهي عبارة عن نصوص أدبية وفنية يمكن ترجمتها إلى أعمال فنية كالسينما والتلفاز من خلال أفلام ومسلسلات تلفزيونية ومسرحيات... الخ. وتجمع الدراما في القصة العديد من الحالات التي يعيشها الإنسان ويتعرض لها في حياته اليومية، كالحزن والضحك والخوف والجدية والواقعية (مروان، ٢٠١٥) والدراما تتناول موضوعات وقضايا اجتماعية وأخلاقية ومشكلات يعيشها المجتمع ويعاني منها (الحسيني، ٢٠٠٥).

٢،٢،١ تعريفات الدراما:

تعددت تعريفات الدراما من قبل المختصين في مجال الدراما وذلك بحسب المجال والتخصص الذي تستخدم فيه، فقد عرفها العناني، ١٩٩٧: بأنها شكل من أشكال الفن الأدبي القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تدخل في أحداث، وتتسلسل أحداث هذه القصة من خلال الحوار المتبادل بين الشخصيات، من خلال الصراع الذي ينشأ ثم يتأزم ثم ينتهي عن طريق المصالحة أو الفصل بين القوى المتصارعة، وتتجسد هذه الصورة عن طريق الممثلين والديكور والملابس والإضاءة والموسيقى.

فيما عرفها سليمان (٢٠٠٥) على أنها شكل فني من أشكال الأدب ارتبطت من حيث اللغة بالرواية والقصة، واختلفت عنهما في تصوير الصراع، وتجسيد الحدث، وتكثيف العقدة، وقد تأخذ الدراما شكل الشعر وزناً وقافية، أو تتحرر من هذين القيدتين وتأخذ شكل النثر. أما رجب (٢٠٠٤) فاعتبرها محاولة لاستخدام المسرح كوسيلة تعليمية، ويتم فيها تحويل بعض المناهج والمواد المقررة إلى أعمال مسرحية بسيطة، تمثل غالباً داخل حجرات الدراسة. وقد عرفها الدهان (٢٠٠٢) أنها نوع من أنواع اللعب المنظم، يعتمد على التمثيل الذي يشارك فيه جميع الأطفال مهما كانت قدرة كل منهم على الأداء التمثيلي حيث يدعون درامياً، من قصة تقص عليهم، أو من تأليفهم. ويعرفها (الكخن، وهنيه، ٢٠٠٩) أنها طريقة لتنظيم المحتوى التعليمي للمادة الدراسية وأسلوب تدريسها، تتضمن إعادة تنظيم المادة التعليمية وتشكيلها في مواقف علمية، والتركيز على العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها، ويقوم الطلبة بتمثيل الأدوار المتضمنة للمواقف، وذلك لخدمة المادة وتفسيرها وتوضيحها تحت إشراف المعلم، وبناءً على ما تقدم نلاحظ تبايناً كبيراً فيما بين التعريفات ما بين موجز ومفصل، وتكاد تشترك التعريفات في تجسيد صورة الحوار التي تقوم عليه الدراما من خلال محاكاة الواقع الذي يعيشه الناس ليرسخ ما يحمله من أفكار أو قيم يسعى للتأثير في الشريحة المستهدفة.

٢، ٢، ٢ تطور الدراما

امتألت الذاكرة التلفزيونية بالعديد من الأعمال الدرامية وفي كل مكان من العالم، فتنوعت الأعمال الدرامية وتميزت لدى المشاهدين وخاصة الكوميدي منها، ثم انتقلت مسيرة الدراما التلفزيونية نقلةً نوعية وعلى كل الأصعدة والمستويات سيما الدولية والإقليمية، ثم تفاعلت الدراما وتطورت بشكل

منسجم ومتسق مع المراحل التاريخية والظروف المحيطة بتلك المراحل، وأيضا الظروف التي يعيشها منتجوا هذه الدراما، آخذين بعين الاعتبار البيئات وما يصاحبها من حاجات للمجتمع والسوق، حتى بلغت درجة كبيرة من الحرفية والتميز.

ثم أصبحت الدراما في واقعنا المعاصر تصاغ بحبكة إبداعية تعبر عن حدث يجري في الزمن الحاضر، ويتم تخرجه ضمن بناء درامي متكامل من خلال ثلاثة مسارات: فالأحداث تندلع من دون انتباه، ويظل الحدث ساكنا في بداية الحبكة (للفيلم أو المسلسل أو المسرحية)، ثم تعصف به رياحى فتفجر وينحرك الكل لمواجهتها، إلى أن تصل الأحداث إلى النهاية إما بإزالة سبب الوقوع، أو معاقبته الجاني، أو صحوة ضمير، أو العفو، أو بتدخل الإرادة السماوية حتى يتم الانتهاء من تلك الحبكة (الطائي، ٢٠١٦).

٢،٢،٣ الدراما والتطور الرقمي

تطورت الدراما التلفزيونية بتطور الاتصال الرقمي والذي مكن المنتجين من دمج الرسائل والعمل على تطوير أساليب مخاطبة الجمهور، فعملوا على صناعة مكونات الدراما من حيث الصورة والصوت والحركة، ورسم أحداثها بما يتناسب مع تحقيق أهداف استثمارية وأهداف إستراتيجية دولية، وبذلك أصبحت الدراما الواقعية تتراجع أمام الدراما المصنوعة.

٢،٢،٤ آثار الدراما في عصر الاتصال الرقمي

مما لا شك فيه أن الاتصال الرقمي والتطور التكنولوجي شكل نقلة نوعية في الحضارة الإنسانية المعاصرة، هذه التطورات نتج عنها وظائف مركبة ومتعارضة باتجاهين: اتجاه إيجابي واتجاه سلبي. أما الاتجاه الإيجابي فقد ساهم في تطوير وتنمية الخدمات للإنسان، كانتشار التعليم وإحداث تطورات نوعية في كل المجالات العلمية والعملية والنظرية.. الخ، وأما الاتجاه السلبي فقد ساهم في تعقيد واقع الحياة الاجتماعية والعمل على تغيير القيم والتأثير على البنى الاجتماعية واستبدالها بمويات معومة تفرق وتثير الحساسيات العرقية والثقافية والطائفية سيما المجتمعات العربية. وحتى يتم تحديد البعد الإيجابي والسلبي للدراما؛ فلا بد من معرفة دوافع الاستخدام والتوظيف وأهداف المستخدم وأساليبه (الطائي، ٢٠١٧).

٢،٢،٥ الدراما والهوية

وقد أشارت دراسة (الطائي، ٢٠١٧) أن الهوية تميز المجتمع العربي عن غيره من المجتمعات، وأن الاتصال الرقمي زاد من أهمية الدراما التلفزيونية، وضاعف آثارها وتأثيرها على هوية المجتمع، كما أشارت الدراسة أن مؤسسات الإعلام الدولي توظف الدراما في الاتصال الرقمي بسبب قوة تأثيرها في النظم القيمية المتعلقة بهوية المجتمعات، وهذا يشكل خطرا على الهوية العربية ويعرضها للمخاطر والذوبان في الثقافات الوافدة والمتمثل في إعلام العولمة.

٢،٢،٦ الاتصال الرقمي والهوية والدراما

نوهت دراسة الطائي (٢٠١٧) إلى أن الاتصال الرقمي وتطورات المتسارعة أدت إلى توسيع دائرة التغطية الإعلامية وانتشار البرامج الدرامية، وزيادة تأثيراتها الاجتماعية والثقافية في المجتمع العربي، وأن الدراما الأجنبية المدبلجة تطورت شكلاً ومضموناً، وتم توظيفها في الإستراتيجيات الدولية الهادفة من أجل تغيير البنى الاجتماعية والقيمية لمجتمعاتنا العربية. وأن الدراما الأجنبية والمدبلجة استقطبت المزيد من المستمعين والمشاهدين العرب بنجاح الدراما لما تتصف فيه من حرفية ومهنية وتشويق وجاذبية، وأن الدراما التلفزيونية تمكنت من صياغة واقع جديد للمستمع والمشاهد العربي وإقناعه بما يجري من أحداث ووقائع مصنوعة ومفتعلة في بعض الأحيان، كما أن تطور وسائل الاتصال الرقمي وأساليبه، وتوظيفه في الدراما التلفزيونية العربية؛ مكنه من خلق واقع قيمي سلوكي بديل سوف تكون له آثار ستعكس تداعياتها على الهوية الحضارية العربية.

٢،٢،٧ استخدامات الدراما

إن للدراما استخدامات عدة كان لها دوراً كبيراً حيث إن هناك العديد من الدراسات تناولت استخدام الدراما وما لها من دور في تحسين واقع الطلبة من حيث السلوك، حيث أشارت دراسة (أبو موسى، ٢٠٠٨) أن استخدام الدراما أدى إلى تحسين بعض المهارات القرائية لدى طلبة الصف السابع الأساسي، وكما أكدت دراسة (الطويل، ٢٠١١) أن هناك تأثيراً واضحاً وكبيراً في توظيف الدراما في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات التعلم بمادة العلوم لدى طلاب الصف الرابع الأساسي.

ولقد استخدمت دراسة الدراما في العديد من البحوث والدراسات والمواضيع المختلفة، وذلك للأهمية التي تحظى بها في كافة المجالات، فمنها ما تم تغطيته عن طريق التلفاز، ومنها ما هو متعلق بالجريمة، والصورة النمطية والمشاكل الصحية وغيرها (Gerbner et al, ٢٠٠٢). كما أن هناك العديد من الدراسات قامت بدراسة تأثير الدراما على جوانب أخرى مثل الجريمة، ودراسة (Custerset.al ٢٠١٧) تؤكد أن هناك من درس ما إذا كانت الأخبار ومشاهد الدراما الإجرامية ترتبط بشكل غير مباشر بسلوك الحماية الذاتية عن طريق الخوف من الجريمة. أما (Selepak & Cain ٢٠١٥) درس التعرض للدراما التلفزيونية البوليسية وأثرها على تصورات الجريمة والإجرام العنصري. ويعتبر رضوان (١٩٩٧) أن الدراما تعتبر أداة للتواصل الاجتماعي، وهي وسيلة اتصال جماهيري، وهي جزء مهم من الوسائل الإعلامية التي تزود الأفراد بالمعلومات حول المجتمعات الخارجية والمحلية، كما تشكل الدراما إطاراً تفسيرياً مما حولهم من عمليات اجتماعية واقتصادية كما يعتبر الدراما وسيلة لنقل التجارب والخبرات البشرية لأنها تقوم على إيصال الإنفعالات والاتجاهات والقيم عبر التجسيد الإعلامي (رضوان، ١٩٩٧، ص ٩١). ويعتبر بليز وهويجر (١٩٩٧) أن الدراما التلفزيونية كشكل من أشكال الفن وكأداة للاتصال؛ فإنها تستخدم للحفاظ على المعتقدات والأعراف والاتجاهات والقيم وتدعيمها (بليز، وهويجر، ١٩٩٧، ص ١٠).

كما أن هناك العديد من الدراسات تتعلق بتأثير الدراما الطبية على الجمهور، مثل (Kim & Baek ٢٠١٩) والتي درست تأثير الدراما الطبية على سلوكيات أنماط الحياة الصحية كالتدخين وممارسة الرياضة واستهلاك الخضروات. وقام أيضا (Chung, ٢٠١٤) بدراسة العلاقة بين مشاهدة الدراما الطبية وتصور المشاهد والمعتقدات المتعلقة بالصحة. وهناك دراسات تطرقت لتأثير التلفاز على

قيم اجتماعية أخرى مثل (Lull & Dickinson، ٢٠١٦) والتي درست العلاقة بين الدراما والأناثية عند طلبة الجامعات. وأن للدراما دور في عملية التغيير الاجتماعي، وما تقدمه الدراما التلفزيونية من مواضيع موجهة للمجتمع، وبما تطرحه من قضايا يكون لها آثارها الإيجابية والسلبية لدى المتلقي، وبالتالي تعمل على تغيير القيم والاتجاهات والأفكار (إسماعيل حمد، فضل الله أحمد، ٢٠١٨).

تعددت الدراسات التي تناولت الدراما التركية بشكل عام وتنوعت مواضيعها وأهدافها ومجالاتها والمناهج التي استخدمت في دراستها والفئات التي تم استهدافها، وخرجت هذه الدراسات بالعديد من النتائج المتباينة كل حسب الدراسة والبيئة والمكان التي أجريت فيه، والفئة المستهدفة التي أجريت الدراسة عليها، وبما لا شك فيه أن نتائج الدراسات سواء كانت سلبية أو إيجابية فقد أكدت أن للدراما تأثيراً كبيراً على الجمهور بشكل عام بغض النظر عن فئة الدراسة وعينتها، ويبدو أيضاً أن للدراما أهدافاً أكبر من كونها للتسلية أو للثقافة أو الكوميديا، فالدارس للدراما في عصر العولمة والاتصال الرقمي يدرك أن لها أهدافاً وأبعاداً سياسية واجتماعية واقتصادية يقف خلفها القائم بالاتصال وأن الدول تتنافس لتحقيق مكاسب وإيصال رسائله المشفرة في كل اتجاه وهذا ما يسمى بلغة السياسة بالقوة الناعمة، ويبدو أن الدراما التاريخية الحديثة تأتي في هذا السياق.

أما دراسة حسام حمد (٢٠١٨) درست دور المسلسلات التركية في تغيير القيم والعادات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، ودراسة الدليمي حسين (٢٠١٦) هدفت إلى معرفة مدى الدور الذي تلعبه تلك المسلسلات في التأثير في سلوك الشباب الجامعي، ومدى تغيير القيم لديهم والوقوف على مدى التأثيرات التي تركتها تلك المشاهدات على سلوكهم وعاداتهم. وأما دراسة مصطفى الطائي (٢٠١٧) تناولت دور الاتصال الرقمي في تطور الدراما وتعدد وظائفها، ومعرفة تأثيراتها الإيجابية

والسلبية، وطبيعة هذه التأثيرات التي أحدثتها في الهوية العربية، بينما دراسة عبير (٢٠١٧) درست مواقف المرأة الكويتية من المضامين الاجتماعية والإنسانية المختلفة التي تطرحها المسلسلات التركية المدبلجة، ودراسة صالح حميد (٢٠١٦) درست تأثير مشاهدة المسلسلات الدرامية التركية المدبلجة في القنوات العربية على قيم الفتاة الجامعية اليمنية، وعلى آراء واتجاهات الفتاة الجامعية اليمنية نحو مضامين وأهداف المسلسلات التركية المدبلجة، وما تحمله من قيم اجتماعية ونظرة المجتمع المتلقي لها، وفي دراسة سارة الضوي (٢٠١٥) تناولت التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية، ودراسة شهباز أسلم وآخرون (٢٠١٥) درست التأثير الاجتماعي والأخلاقي للدراما التركية على الإناث المتعلمات من جوجرانوال الباكستانية، وفي دراسة شميسة خلوي (٢٠١٤) تناولت تأثير المسلسلات التركية المدبلجة على الأسرة العربية في الجزائر للتعرف على مدى التأثير الذي تخلفه هذه المسلسلات على المراهقين في الجزائر، أما دراسة سينيم وسيفيك (٢٠١٤) درست دور المسلسلات التركية كأداة للدبلوماسية العامة، التي تمثل تركيا على الصعيد العالمي، أما محمد بكير (٢٠١٤) درس الدوافع التي تجعل الأسرة العربية تتعرض لمشاهدة المسلسلات المدبلجة وما تحويه من ثقافات وقيم ومضمون، أما الصفار (٢٠١٢) تناول في دراسته اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو مشاهدة المسلسلات الدرامية المدبلجة والتي يتم عرضها على الفضائيات العربية، للتعرف على الإشباع التي تحققها هذه المسلسلات لمشاهديها الشباب، دراسة مزاهرة (٢٠١١) على الدوافع والأسباب وراء انبهار المجتمع الأردني في الإقبال على مشاهداته للمسلسلات التركية ولمعرفة التأثيرات الايجابية والسلبية لهذه المسلسلات، ودراسة الكحكي (٢٠٠٤) تناولت مدى تعرض الشباب للقنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على هوية الشباب وقيمهم.

ومن الملاحظ من استعراض الدراسات السابقة أن العديد من هذه الدراسات تناولت الدراما بشكل عام والدراما التركية بشكل خاص وهذا يؤكد مدى الاهتمام الكبير بالدراما التركية من قبل المجتمعات العربية والمسلمة، وقد عمدت هذه الدراسة على تناول دراسات حديثة ومتنوعة من كافة مشارب الوطن العربي والذي يشترك في قيمه الاجتماعية والدينية والسياسية، لتتعرف الدراسة على حجم تأثيرات الدراما التركية وتنوعاتها للمجتمعات التي درستها، كما يلاحظ اهتمام أغلب هذه الدراسات بفتة الشباب لما لها من أهمية كبيرة في المجتمعات.

نلاحظ من الدراسات أن الدراما تم استخدامها في العديد من المجالات وتم قياس تأثيرها في مجمل العلوم، هذا يعطي مؤشراً أن للدراما أهمية كبيرة في جميع مناحي الحياة العلمية والعملية وفي المجالات المتعددة كالمجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والطبي والنفسي والعلمي والعملية... لا يمكن إغفالها.

٢،٢،٨ الدراما التاريخية

الدراسات التي تناولت الدراما التاريخية التركية تحديداً قد تكون شحيحة في الواقع الفلسطيني وربما ذلك يكون راجع لحداثة تلك الدراما التي لاقت انتشاراً وتفاعلاً منقطع النظير، وبالرجوع إلى العديد من الدراسات والتي تناولت الدراما وتأثيراتها في القيم سواء في المجتمع أو في فئة الشباب والطلبة فقد تناولت دراسة برحيل سمية (٢٠١٩) دراسة العلاقة ما بين تلقي مشاهدة الدراما التلفزيونية ذات النمط التاريخي وما بين ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب، ودراسة عبد اللطيف حيدر (٢٠١٩) درست مفهوم الهوية الوطنية في الدراما التركية، لمعرفة كيف يتم تعزيز الهوية الوطنية في خطاب الدراما التركية الجديدة، ودراسة سهام الدريسي (٢٠١٩) تناولت أهمية الإنتاجات التاريخية في الدراما التاريخية.

ويعرفها الكاتب والمؤرخ الإسباني فرانشيسكو رويت (د ت) في كتابه تاريخ المسرح الدرامي - ملاحظات عن الدراما التاريخية؛ بأنها انعكاس لبعض الأحداث التي جرت في الماضي، ويتم عرضها كقصة تاريخية يتم الفصل فيها بين زمنين، الزمن الذي جرت فيه القصة وأحداثها والزمن الذي يتم سرد القصة فيه، ويعتبر فرانشيسكو أن العلاقات الجدلية التي يفرضها الكاتب عند قيامه ببناء النص الدرامي تكاد تتلاشى بين الزمنين، وذلك لأنه يقوم ببناء علاقة توافقية في النص بين زمن حدوث القصة وزمن السرد وتكون أيضاً محكمة بالعديد من القيم.

وتعرفها برحيل سمية (٢٠١٩) في دراستها بعنوان "دور الدراما التاريخية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري" بأن الدراما التاريخية هي عمل فني مكون من عدة حلقات يحكمها وحدة الموضوع والفكرة والهدف، تدور الحكمة الدرامية فيها من خلال صراع بين الشخصيات التي تؤدي أدواراً حول موضوع اجتماعي تاريخي أو حول قيمة من القيم.

٢،٢،٩ أسباب نجاح الدراما

لعبت الدراما دوراً كبيراً في تحقيق أهدافها التي يسعى إليها منتجوها، ومن الأسباب التي أدت إلى نجاح الدراما سيما المسلسلات منها، طبيعة الحوار وجرأة الطرح، وصلاحيّة الفكرة التي تحاكي الحالات الإنسانية، والتي تعكسها الدراما من خلال الأساليب الفنية، ومواكبة التطور للبرامج الدرامية، ومستوى التقنية الرقمية، وطبيعة المضامين المنتجة، وشكلت علامة فارقة في تاريخ الدراما التلفزيونية وعلى المستوى العالمي والدولي. (عيطة، ٢٠١٦) كما ويشير الطائي (٢٠١٦) إلى أن الدراما تحقق التميز بما أسماها ثلاثية النجاح، والتي تمثلت بفكرة النص التلفزيوني، ونجومية الفنان، وشعبية القناة ومستوى شهرتها.

٢،٢،١٠ رسالة الدراما الحديثة

بعد ما حققته الدراما من نجاحات كبيرة؛ أصبح للدراما رسالة كبيرة وبالغة الأهمية تأخذ أشكالاً متعددة ومن أكثر من مجتمع، ولأنها تأتي في مقدمة البرامج التلفزيونية والإذاعية، وخاصة في ظل التطور التكنولوجي الكبير والواسع، فهي قادرة على بناء صورة ذهنية لدى متابعيها والمشاهدين لها. (صالح، ٢٠١٦)

فالدراما تقدم قصصاً وأحداثاً جذابة ومشوقة وتعرض شخصيات، وبغض النظر عن الأدوار التي تقوم بها هذه الشخصيات -سواءً بالخير أو الشر- إلا أنها تكون محط اهتمام للمشاهد ويسعى إلى متابعتها ومعرفة ما يجري معها ومع الأحداث التي تطرحها الدراما (حميد، ٢٠١٦)

٢،٢،١١ رسالة القائمون على الدراما (القائم بالاتصال)

سعت العديد من الدول الحديثة العمل على تكثيف إنتاج البرامج الدرامية وذلك من أجل تحقيق أهداف استراتيجية وعلى كافة المستويات، مما أدى إلى احتدام المناقشة ما بين القائمين على إنتاج الدراما في كافة مجالات التسويق السياسي، والثقافي، والتجارية، مما كان له الأثر على المجتمعات وهويتها (الطائي، ٢٠١٧)، وكان من أبرز المؤثرات التي أضرت بالبيئة الاجتماعية سياسية تكثيف البث الدرامي ودقة توجيهه، بحيث أن مضامين القيم والسلوك تتعارض والبيئة الاجتماعية الخاصة بالإنسان العربي. (الطائي، ٢٠١٧)

٢٠٢٠، ٢، ١٢ تأثير الدراما على المجتمعات العربية

للدراما تأثيراً كبيراً فقد تباينت الدراسات السابقة من حيث نتائجها واختلفت نتائجها باختلاف طبيعتها وأهدافها والفئة المبحوثة فيها، فدراسة برحيل سمية (٢٠١٩) خرجت بنتيجة أن الدراما التاريخية تسهم بالسماح للمتلقي بفهم الواقع الاجتماعي والتاريخي، ويسهم بشكل أو بآخر في تعزيز أو ترسيخ مجموعة من القيم وفي مقدمتها قيم المواطنة وفي مقدمتها الوطنية والانتماء والمشاركة، ومعرفة الحقوق والواجبات، واعتبرت الدراسة أن الدراما فعل اجتماعي وظيفته ترسيخ القيم، ودراسة حيدر (٢٠١٩) أن الدراما المتمثلة في المسلسل عكست الهوية التركية في سياق صراع الخير والشر، وأن الخير يعبر عن الهوية التركية، بينما تمثل الشر في الجماعات التي تقف ضدها، وفي دراسة سهام الدريسي (٢٠١٩) خرجت بنتائج مفادها أن استخدام الدراما التاريخية من قبل الحزب الحاكم في تركيا يعتبر تجسيدا للقوة الناعمة، ساهم في ترميم الصورة التركية وعملت على المصالحة المجتمعية مع الذات التي تعرضت للتشوية والاستهداف، وعمدت على إرسال رسائل داخلية مشفرة للشعب التركي بضرورة اللجوء إلى سياسة اليد الحديدية لحماية المكتسبات الحضارية لتركيا الحديثة، كما ساهمت في توظيف الموروث العثماني لتنمية مشاعر القومية وجعلها كاستراتيجية للتعبئة الأيدولوجية وكأسلوب للتمكين السياسي، كما أدت إلى إظهار تركيا كقوة سياسية واقتصادية إقليمية ودولية مناهضة للقوى الغربية المهيمنة، كما شكل عنصر جذب سياحي واقتصادي من جميع أنحاء العالم، كما شكل ذلك سوقاً رائجا لبيع المسلسلات الدرامية وتحقيق الأرباح الضخمة، أما دراسة حسام حمد (٢٠١٨) أن المسلسلات التركية تعمل على تغيير القيم والعادات لدى الشباب، وأن أبرز القيم التي يتأثر بها الذكور هي القيم الثقافية، بينما القيم التي تؤثر أكثر في الإناث هي القيم الاجتماعية، وأن الآثار الناتجة عن المشاهدة لكلا الجنسين هي آثار سلبية. ودراسة مصطفى الطائي (٢٠١٧) أظهرت أن الدراما التلفزيونية في عصر الاتصال تهدد مستقبل الهوية العربية،

وذلك لتناقض القيم والممارسات التي تعرضها، ودراسة عبير (٢٠١٧) أظهرت أيضاً أن هذه المسلسلات المدبلجة تنشر قيماً غربية في مجتمعاتنا، وتطرح مضامين اجتماعية وإنسانية متناقضة، وأن المرأة الكويتية تقضي (من ساعة إلى ساعتين)، كما أكدت دراسة حسين الدليمي (٢٠١٦) أكدت أن المسلسلات المدبلجة لها تأثير سلبي على سلوكيات الفرد في المجتمع، وأنها تشجع على الانحراف والتقليد الأعمى لبعض المشاهد الشاذة، كما أكدت دراسة صالح حميد (٢٠١٦) أن هناك تأثيراً سلبياً للمسلسلات الدرامية التركية على قيم الفتاة الجامعية اليمنية من حيث تأثيره على متغير التقوى والالتزام الديني، وأكدت أيضاً دراسة شهباز أسلم وآخرون (٢٠١٥) أن أغلب المبحوثات تعتبر أن الدراما التركية مصدراً لاستيراد الثقافة التركية، وتحمل تهديداً للقيم الاجتماعية والأخلاقية الباكستانية، وأن الدراما التركية تعيد تشكيل المجتمع الباكستاني حول الزواج والطلاق، وأنها تتعارض مع القيم الباكستانية، كما أنها تعمل على تفتيت العلاقات الأسرية، واعتبرتها نوعاً من أنواع الغزو الثقافي. ودراسة شميسة خلوي (٢٠١٤) أكدت التأثير الذي تخلفه المسلسلات التركية على المراهقين في الجزائر وأن المسلسلات المدبلجة استطاعت أن تستقطب أكبر عدد من المتابعين على حساب الهويات المختلفة لبقية المسلسلات، وأنها تؤثر بشكل جلي على المردود الدراسي للمراهقين وعلى إنجازهم للواجبات المنزلية، وفي دراسة مزاهرة (٢٠١١) أظهرت ارتفاع نسبة مشاهدة الفضائيات العربية بنسبة بلغت ٩١٪ ومشاهدة المسلسلات التركية بنسبة ٨٢٪، وأن العينة تأثرت بالمشاهد العاطفية لما فيها من رومانسية زائدة ومثالية، كما أظهرت بعض الإيجابية في تغيير بعض اتجاهات الأزواج للتعامل وفق الحالة المثالية، كما أكدت دراسة الكحكي (٢٠٠٤) أن هناك ارتفاعاً لمعدلات تعرّض الشباب للتسلية والترفيه وتمضية وقت الفراغ والحكاية مع الأصدقاء ومسايرة الحياة العصرية، و أن هناك تشتت للهوية وأزمة للقيم أعلى لدى الذكور منه عند الإناث، وأن هناك ارتفاعاً لمعدلات تشتت الهوية بين الأعلى تعليماً.

في حين أن دراسة سارة الضوي (٢٠١٥) أظهرت تفضيل المبحوثات للمسلسلات التركية بنسبة ٨٦٪، وفي مقدمتها المسلسلات الاجتماعية بنسبة ٧٥,٤٪، واعتبرت إنها الأقرب إلى احتياجات المرأة الصعيدية، وأكدت نسبة ٩٨,٣٪ من المرأة الصعيدية اللاتي يشاهدن المسلسلات التركية استفادتهن من مشاهدتها في معرفة كيفية مواجهة المواقف في الواقع الذي يتعرضن لهن أو لإحدى صديقاتهن، وكذلك أكدت دراسة سينيم، وسيفيك (٢٠١٤) أن المسلسلات التركية استطاعت لمّ الشمل الاجتماعي والسياسي لتركيا مع الشرق الأوسط، وأصبحت تمثل قوة ثقافية لتركيا تعكس سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط في محاولتها لإعادة مجد الدولة العثمانية، وفي دراسة محمد بكير (٢٠١٤) خرجت بنتيجة أن الأسرة العربية تحرص على مشاهدة المسلسلات المدبلجة بنسبة ٧٠٪، وأن نسبة المشاهدات بلغت أكثر من ثلاث ساعات ٥٨,٨٪، ومن ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة ٢٣,٥٪، وأقل من ساعتين بنسبة ١١,٨٪، وأن الموضوعات التي تفضل الأسرة العربية متابعتها هي المشكلات الاجتماعية التي تتضمن قصص الحب والرومانسية والتي تتناول قيم وتقاليد المجتمعات وجاءت متابعة القيم الاجتماعية بنسبة ٩٢,٣٪، وفي دراسة الصفار (٢٠١٢) أظهرت أن الاناث لديهن نسبة مشاهدات أعلى للمسلسلات المدبلجة من الذكور، وتحقق لديهن اشباعات أكثر كالمعرفة والمتعة والإثارة والاشباع الاجتماعي والوجدانية والجمالية والترفيه؛ بينما يتحقق الإشباعات لدى الشباب من خلال الهروب من الواقع إلى واقع آخر، وأن مستويات المشاهدة للمسلسلات المدبلجة كانت أكثر لدى طلبة الجامعة الخاصة من طلبة الجامعة الحكومية.

ويعتبر الطائي (٢٠١٧) أن للدراما قوة كبيرة في التأثير على المجتمعات العربية وذلك راجع للأسباب

التالية:

١- المجتمع العربي مجتمع قيمي، يستمد قيمه من موروثه الديني والحضاري عبر آلاف السنين، والتي تعتبر أساسا للبناء الاجتماعي وتماسكه واستمراره.

٢- فرقوا المجتمع العربية في جميع الأقطار، أدى وجود فراغ ثقافي واجتماعي، كما أن هذه البلدان لا يوجد عندها منهج سياسي أو ثقافي تتفق عليه أو تتوحد عليه.

٣- الإنتاج الدرامي يعاني من ضعف واضح فهو غير قادر على خلق اتجاهات سلوكية منسجمة مع النظام القيمي في المجتمع.

٤- وسائل الإعلام العربية تفتقر إلى التخطيط العلمي والموضوعي المستمد من الأبحاث العلمية الرصينة ذات الثقة والمصداقية.

٥- الانتاج العلمي الدرامي يفتقد (يفتقر إلى استراتيجية) موحدة تعمل على تعزيز قيم المواطنة والقومية والهوية.

٦- ضعف الإمكانيات والخبرات التي تعتمد عليها القنوات الإعلامية العربية في الإنتاج الإعلامي وهذا يؤدي إلى عرقلة التنمية مما يجعلها تعتمد على الإنتاج الدرامي المستورد، وبالتالي يتسبب في العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية، وهذا يهدد القيم لدى المجتمعات العربية (الطائي، ٢٠١٧).

٢،٢،١٣ تأثير الدراما في الواقع الفلسطيني

قامت الدراسة بالبحث عن دراسات سابقة علمية تتعلق بالدراما التركيبية وتأثيرها في الواقع الفلسطيني، فتبين أن هذه الدراسات مازالت شحيحة بل تكاد تكون مفقودة إلا من بعض الدراسات التي لم ترتقي إلى مستوى دراسات الدكتوراة، وبالرجوع إلى ماتوفر من دراسات ذات علاقة بهذه الدراسة فقد قامت دراسة رائد ربيع (٢٠١٧) بدراسة مدى متابعة الدراما التركيبية المدبلجة من قبل الجمهور

الفلسطيني، والدوافع والاتجاهات ومدى تأثيرها في القيم الاجتماعية والجمالية في المجتمع الفلسطيني، ودراسة عائد مقدار (٢٠١٥) درست مدى تأثير طلبة كليات الإعلام في جامعات قطاع غزة بالمسلسلات التركية المدبلجة سواء أكانت ايجابية أم سلبية، وجاءت دراسة نعيم المصري (٢٠١٣) لتدرس أثر المسلسلات المدبلجة والتي تعرض في الفضائيات العربية، على قيم الشباب الجامعي وقدرتهم على التمييز بين السلوك الايجابي والسلبي، وكذلك جاءت دراسة كلاب، والدلو (٢٠١١) ودرست اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية نحو المسلسلات التركية المدبلجة في الفضائيات العربية والتعرف على حجم مشاهدة الطلبة لها ودوافعهم نحوها.

٢،٢،١٤ الدراما التلفزيونية:

تعرف بأنها مجموعة المسلسلات الدرامية التلفزيونية، والتي تعرض عبر القنوات التلفزيونية وهي عبارة عن حلقات طويلة مقارنة مع الدراما العربية، تتناول قضايا متعددة اجتماعية وسياسية، ويمثلها ممثلون أتراك، ويتم العمل على إجراء عملية الدوبلاج من اللغة التركية إلى اللغة العربية وبلهجات مختلفة. إن كثرة التعرض للبرامج الدرامية جعل لها حضوراً أساسياً ومهماً في حياة الناس، خاصة بعد كثافة عرضها من قبل القنوات التلفزيونية الفضائية العربية، وفي ظل الانفتاح الإعلامي غير المسبوق، وتعرض مجتمعاتنا العربية الى الثقافات الوافدة (الأجنبية)، وهذا ما يسمى بالغزو الثقافي والإعلامي، والذي يأخذ أنماطاً وأشكالاً متعددة كالأفلام، والمسلسلات، البرامج، والأغاني، ورسوم الكرتون، .. الخ والتي تأتي من أماكن مختلفة من العالم الذي أصبح قرية صغيرة بفعل الانتشار الواسع للأقمار الصناعية والبيث التلفزيوني الهائل عبر المحطات والفضائيات العالمية. (حميد، ٢٠١٦)

هذا الحجم الكبير من البث عبر القنوات للدراما والتي جزء منها المسلسلات المدبلجة والوافدة وتنوعها من حيث الشكل والحجم؛ لعب دوراً كبيراً في الترويج والدعاية لثقافة وسلوك القائم على هذه المسلسلات. كما أن كثرة التعرض لهذه المسلسلات يساهم في ترسيخ المفاهيم والقيم لدى المتلقي، وبالتالي يتم استبدال المفاهيم والقيم المتعارف عليها عند المتلقي بأخرى وافدة وهذا ما يطلق عليه بالاختراق الثقافي. (عبير، ٢٠١٣)

٢،٣ المسلسلات:

تعتبر فناً قائماً بذاته، وجزءاً مهماً من مادة الدراما، وتأخذ شكلاً مهماً فيها، وتتمثل من خلال عمل درامي أو روائي طويل، يحمل رسالة، تقدم عبر وسيلة إعلامية جماهيرية، تتعدد فيه الشخصيات، وتتشابك فيه الأحداث، وتنتهي كل حلقة منه بعقدة مشوقة تقود إلى الحلقة التي تليه (الخلواني، ١٩٩٠). وتكون هذه الحلقات طويلةً ومتتاليةً ومتزايدةً بحيث تعتمد كل حلقة على الحلقة التي تسبقها (مساعد، ٢٠٠٩)، وهو أيضاً مجموعة من الأحداث والمواقف التي تعمل على شد الانتباه وتوتير الأعصاب والإثارة والتشويق (سامية، ١٩٩٩). وتدور أحداثه بجملة درامية واحدة، أو عدة حكايات من خلال تناوله لموضوع اجتماعي أو تاريخي يتم ربط هذه الأحداث ببعضها البعض بخيط درامي في سياق حقبة زمنية معينة (خلوص، ١٩٩٣).

٢،٣،١ أنواع المسلسلات

تنقسم المسلسلات من حيث أنواعها إلى عدة أنواع منها:

١. المسلسلات الدرامية: وهي نصوص أدبية يتم ترجمتها من خلال التمثيل المسرحي أو السينما أو التلفاز أو الإذاعة، وتكون صياغتها من خلال حكاية تؤدي ضمن خصائص معينة، يتم تأديتها من

قبل ممثلة أمام الجمهور (حمادة، ١٩٩٩). حيث اعتبرت المسلسلات الدرامية من أكثر الوسائل تأثيراً على المشاهد، وتحديداً الدراما الأجنبية والتي احتلت المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام من حيث التأثير على الشباب العربي. (رصيف، ٢٠١٦) وهي شكل من أشكال الفن قائم على تصور الفنان قصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث هذه القصة، تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات، يعرضها ممثلون يقلدون الأشخاص الأصليين في أقوالهم وأفعالهم، والدراما تشمل المسلسلات والأفلام. (رضا، ١٩٩٢)

٢. **المسلسلات المدبلجة:** وهي المسلسلات الأجنبية والتي يتم فيها دبلجة الصوت البشري للممثلين في المسلسل إلى اللغة العربية، أو إلى لهجة من لهجاتها، حتى يسهل فهمها واستيعابها (عويز، ٢٠١٠). كما وتعتبر أحد أشكال المواد الدرامية التي تعتمد على الفضائيات العربية وتلجأ لبثها من خلال شاشاتها (المرفجي، ٢٠١١). كما وتقوم العديد من المؤسسات الإعلامية والشركات بشراء هذا النوع من المسلسلات لطول حلقاته، وانخفاض أسعارها، ولأنها تملأ مساحةً كبيرةً من البث، وبجودة أعلى (عويز، ٢٠١٠). واشتهر هذا النوع من المسلسلات في بداية التسعينيات من القرن الماضي، كالمسلسلات المكسيكية والمسلسلات الأمريكية (الجنوبية)، والتي كانت تعكس ثقافة تلك المجتمعات، كالعلاقة بين الجنسين، والغيرة (عويز، ٢٠١٠).

٣. **المسلسلات التركية:** لقد شكلت ظاهرة جديدة في عالم الدراما والفن المرئي الحديث، فقد ظهرت في أوائل القرن العشرين، وقد تميزت بإنتاج تركي ولهجة سورية، ومما ميز هذه المسلسلات التقارب في البيئات الاجتماعية في العادات والتقاليد، وذلك بعد انحسار الدراما العربية (عويز، مصدر سابق)، وقد تميزت هذه المسلسلات بالإقبال الشديد والعالي للمشاهدات، وقد شكل هذا الإقبال جدلاً واسعاً حول ما تضمنته هذه المسلسلات من مضامين وقيم لا تلائم واقع الحياة العربية، وموروثاتها

وقيمهما، وما يترتب على ذلك من آثار على المشاهد العربي، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، وفي جميع الفئات العمرية (المفرجي، ٢٠١١).

٢،٣،٤ المسلسلات التركية وتأثيراتها على المجتمع العربي

للمسلسلات التركية تأثيرات على المجتمع العربي يمكن أن نجملها في الجوانب التالية:

١- الجانب الاجتماعي: برزت العديد من الآثار الاجتماعية السلبية والتي خلفتها المسلسلات التركية وما صاحبها من انعكاسات على الحالات الزوجية والتفكك الأسري، والتي منها تسمية المواليد بأسماء أبطال المسلسلات، والمشاكل الزوجية، وحالات الانتحار، وارتفاع نسب الطلاق، وتأجيج حدة الغيرة بين الزوجين.. الخ كما أكدت ذلك دراسة (إي بي أس، ٢٠١٠).

٢- الجانب الديني: وذلك لما تحويه من مفاهيم تخالف تعاليم الشرع بشكل واضح كالقبلات، واللباس الفاضح، ومناظر الاغتصاب، والحمل من الحرام، نتيجة للسلوك السلبي والتي تحاول هذه المسلسلات نشرها في المجتمع العربي الإسلامي. وقد أكدت ذلك دراسة حسين الدليمي (٢٠١٦) والتي خرجت بنتيجة أن المسلسلات التركية المدبلجة لها تأثير سلبي على سلوكيات الفرد في المجتمع، وأنها تشجع على الانحراف والتقليد الأعمى لبعض المشاهد الشاذة (حسين الدليمي، ٢٠١٦).

٣- الجانب السياسي: أظهرت المسلسلات التركية تأثيراً على الحياة السياسية من خلال إيصال الصورة للمجتمعات، وبأن لرجال السياسة تأثيراً قويا في تردي الواقع الإنساني والثقافي العربي، كما في مسلسل (وادي الذئاب). (الطائي، ٢٠١٩)

وقد اعتمدت تركيا على الإعلام المرئي (التلفزيوني) من أجل تسويق قيمها الاجتماعية والسياسية والثقافية تجاه المجتمعات العربية، حيث استطاعت الدراما التركية أن ترسم صورة للشخصية التركية بدلاً من الصورة التي رسمتها الأفلام والمسلسلات العربية عن الأتراك عندما أظهروهم في وضع الظلم أو الغطرسة أو السخرية. (الطائي، ٢٠١٧)، وقد اعتمدت السياسة التركية في ذلك على أسلوب الترويج لمسلسلاتها على غرار (هوليوود عاصمة صناعة الأفلام الأمريكية)، ومن الأمثلة على ذلك ما قامت به من مسلسل وادي الذئاب والذي تتلخص فكرته حول بطل تركي يميل إلى الإسلام وذو ميل قومي بجذور تاريخية، وقد أشار أستاذ العلاقات الدولية في باريس (برتران بادوي)، أن ثمة فضاء فارغ بعدما لم تعد هناك قوة عربية، وتركيا هي التي ملأت هذا الفراغ، لذلك فالمسلسلات المدبلجة لم تكن عشوائية أو تلقائية، إنما جاءت وفق حسابات وإجراءات منظمة من قبل وزارة الثقافة التركية (الطائي، ٢٠١٧).

٤- الجانب الثقافي: إن الاهتمام العربي بالمسلسلات الدرامية التركية ونجومها شجع تركيا بالعمل على تخصيص قناة تركية موجهة للمشاهد العربي، وبدون أي وسطاء، حيث قاموا بإطلاق قناة (TRT) التركية الجديدة في الرابع من شهر نيسان عام ٢٠١٠، وتقوم بالبث من خلال ثلاثة أقمار صناعية، منها القمر المصري النايلسات، والعربسات، والقمر التركي تركسات (٤٠) وتبث المسلسلات من خلال هذه القناة ضمن حملة منظمة تستهدف فيها الشباب العربي للتأثير على سلوكهم وتطويع هذا السلوك بما يخدم المشروع التركي الذي يقوم عليه القائمون على هذه القناة ومن خلفهم المشروع السياسي التركي (الدليمي، ٢٠١٦). وهناك بعض الدراسات كدراسة رائد ربيع (٢٠١٧) تعتبر أن الهدف من المسلسلات التركية غزواً فكرياً يحاول إعادة أبعاد الدولة العثمانية (ربيع، ٢٠١٧).

٥- الجانب اللغوي: ومن الأسباب التي أدت إلى نجاح المسلسلات التركية، اللهجة السورية، والتي تعتبر عنصر جذب للمواطن العربي، فاللغة تعتبر لسان الفكر، وبما أن المشروع يستهدف المجتمعات العربية إذا

لا بد من استخدام اللغة العربية وبلغة جذابة تجعل الشباب يقبلون عليها، وبالتالي تؤثر فيهم (الطائي، ٢٠١٧).

وقد برزت من ضمن المسلسلات المدبلجة، المسلسلات التركية، والتي لاقت نجاحًا كبيرًا وحقت أعلى نسبة مشاهدة مثل مسلسل نور الذي حقق ٨٥ مليون مشاهدة عربي ممن تجاوزت أعمارهم ١٥ سنة، ٥٠ مليون منهم من الاناث. (الدليمي، ٢٠١٠) ويقول الكاتب الأمريكي "نيل فيفارييلي": " أن تركيا تحتل المرتبة الثانية عالميًا بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث الدراما الأكثر انتشارًا، إذ صدرت الأعمال الدرامية التركية إلى ١٤٢ دولة حول العالم عام ٢٠١٦ بالمقارنة مع ٥٠ دولة عام ٢٠١٢. وأكدت هيئة أبحاث جمهورية فرنسا أن ٧٥ مسلسلًا تركيًا عرضت على الشاشات العربية عام ٢٠١٦ بإجمالي إيرادات بلغت ٦٠٠ مليون دولار، واحتلت السعودية المرتبة الأولى من حيث المشاهدات. ووفقًا للبيانات الدبلوماسية العامة لرئاسة الوزراء التركية فإن تركيا تنتج نحو ١٠٠ عمل درامي سنويًا تصدر منها ما يقارب ١٥ عملاً إلى دول الشرق الأوسط والبلقان وأمريكا اللاتينية، ويصل عدد مشاهدي الأعمال التركية إلى ٤٠٠ مليون مشاهد خارج تركيا (سمير، ٢٠١٧)، ويستنتج من هذا الانجذاب نحو الدراما التركية وبالذات على الجمهور العربي أن لها تأثيرًا على سلوكيات المجتمع سواءً بالسلب أو الإيجاب خاصة إذا كانت هذه الثقافة مستمدة من خارج البيئة المحلية.

٢،٣،٤ المسلسلات التركية وتأثيرها على المجتمع الفلسطيني

يعتبر المجتمع الفلسطيني جزءاً من المجتمعات عامة ومن المجتمعات العربية على وجه الخصوص، حيث تربطه العديد من الروابط الدينية والثقافية والجغرافية، لكنه يمتاز ببعض الخصائص كونه يريخ تحت الاحتلال الذي يسعى للتأثير في قيمه وهو ما يزال متمسكاً بها (ربيع، ٢٠١٧). وقد برز في

السنوات الماضية الإقبال الشديد لدى المجتمع الفلسطيني وخاصة فئة الشباب بالتوجه إلى مشاهدة ومتابعة المسلسلات التركية بشكل عام وتحديدًا التاريخية منها، والتي تعكس تأسيس وفتوحات وانتصارات الدولة الإسلامية العثمانية، وقد أثبتت بعض الدراسات كدراسة نعيم المصري (٢٠١٣) أن المسلسلات التركية تتماشى مع القيم الفلسطينية، كما أنها تؤثر على قيم المجتمع الفلسطيني (نعيم المصري، ٢٠١٣). وكما في دراسة عائد مقداد (٢٠١٥) التي أكدت أن بعض المسلسلات التركية تحاكي الواقع الفلسطيني وخاصة المسلسلات التاريخية، والتي لها علاقة بالوطنية والجاسوسية (عائد مقداد، ٢٠١٥). والدراما التركية أظهرت أنها تحظى بنسبة عالية من المتابعات من قبل المشاهدين وتحديدًا في قطاع الشباب (حسام حمد، ٢٠١٨).

وقد استخدمت دراسة رائد ربيع (٢٠١٧) المنهج المسحي واعتمدت الاستبانة كأداة رئيسة وزعت على عينة مكونة من (٥٠٠) مفردة ما بين الذكور والإناث، ودراسة عائد مقداد (٢٠١٥) استخدمت المنهج الوصفي واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة وزعت على عينة عشوائية بلغت (٢١٠) مفردة للوصول إلى النتائج، واستخدمت دراسة نعيم (٢٠١٣) المنهج الوصفي واعتمدت أيضاً على أداة الاستبانة كأداة رئيسة للبحث وتم توزيعها على عينة من طلبة الجامعات بلغت (١٢٣) مفردة للوصول إلى النتائج، واستخدمت دراسة كلاب، والدلو (٢٠١١) نفس المنهج الوصفي واعتمدت الدراسة على صحيفة الاستقصاء ووزعت على عينة بلغت (١٨٨) مفردة للوصول إلى النتائج.

ويلاحظ أن الدراسات التي تناولت تأثير الدراما المتمثلة بالمسلسلات التركية في الواقع الفلسطيني قد استخدمت جميعها المنهج المسحي، واستخدموا أداة الاستبانة كأداة رئيسية للوصول إلى النتائج. وقد خرجت الدراسات بالعديد من النتائج، فدراسة رائد ربيع (٢٠١٧) أكدت أن هناك متابعة عالية من

قبل المبحوثين للدراما التركية، وأنها تتماشى مع القيم الفلسطينية، وتؤثر على قيم المجتمع الفلسطيني بكل المستويات. وأن الدراما التركية هدفت إلى كسب تأييد المجتمعات العربية لتركيا، وأنها تعتبر غزواً ثقافياً في محاولة منها لإرجاع أجداد الدولة العثمانية. أما دراسة عائد مقداد (٢٠١٥) فقد أظهرت أن إيجابيات المسلسلات التركية فاقت السلبيات، وقد ميزت عينة الدراسة ما بين المسلسلات التركية وفقاً للموضوع والمحتوى، وأن عينة الدراسة استفادت مما تعكسه المسلسلات من ثقافة واردة، كما أن المسلسلات التركية تحاكي الواقع الفلسطيني وخاصة المسلسلات التاريخية والتي لها علاقة بالوطنية والجاسوسية. بينما دراسة كلاب، والدلو (٢٠١١) أكدت أن المسلسلات التركية استطاعت جذب انتباه المشاهدين لها بشدة، وإن الدافع الأساسي لمشاهدة هذه المسلسلات هو دافع الترفيه والتسلية، وأن القضايا المفضلة عند المبحوثين في المسلسلات التركية هي قضايا الدفاع عن الوطن، بنسبة (٥٢,٤%)، تليها في المركز الثاني قضايا الحب والرومانسية. وإن نسبة الذين يرون أن المسلسلات التركية تؤثر على سلوك الشباب سواء بصورة دائمة أو إلى حد ما (٩٥,٢%).

ومن الملاحظ أن الدراما التركية من خلال المسلسلات التركية تحظى بمتابعات عالية واهتمام بالغ في الأوساط الفلسطينية وتحديدًا فئة الشباب والمتمثلة في فئة طلبة الجامعات الفلسطينية، وأن الدوافع تتفاوت في اهتمام المبحوثين، وأن إيجابيات هذه المسلسلات فاقت سلباتها، وأنها تؤثر في قيم المجتمع الفلسطيني، كما أن المسلسلات التركية تحاكي الواقع الفلسطيني وخاصة التي لها علاقة بالقضايا الوطنية وتحديدًا التاريخية منها والتي لها علاقة بالوطنية والجاسوسية.

٢،٤ مسلسل أرطغرل

من المسلسلات التاريخية التي كان لها دور في جذب المجتمع الفلسطيني والتأثير فيه مسلسل قيامة أرطغرل والذي يحكي عن البدايات الأولى لقبائل الاوغوز التركية وقبيلة الكايي، ويظهر المسلسل معاناة الأتراك والدولة السلجوقية ، من أجل أن يحافظوا على أمن الدولة السلجوقية واستقلال القبائل التركية وتطلعاتهم التوسعية (أحمد المسلماني، ٢٠١٩). ويشير مكرم بلعاوي (٢٠١٧) في مقالته في ترك برس أن الباحث الكويتي والمتخصص في التاريخ الإسلامي "عبد العزيز العويد" يقول أن مسلسل قيامة أرطغرل كما يظهر صعود الدولة العثمانية وقوة نشأتها والتحديات والمؤامرات التي واجهت تلك الحقبة التي كانت تدور أحداثها في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ما بين حلب وأنطاكية (هطاي)، والتي كان يعيش المسلمون فيها حالة من الضعف والتشرذم والخلافات ويقعون فيها ما بين مطرقة المغول شرقا وسندان الصليبيين غربا. ويشير العويد إلى أن بطل المسلسل هو "أرطغرل" المولود تقريبا في سنة ٥٨٦ من الهجرة والمتوفى في سنة ٦٨٠ من الهجرة، وهو والد عثمان بن أرطغرل مؤسس الدولة العثمانية، والأوغوز هي قبائل الغز من قبائل التركمان، والسلاجقة نسبة إلى سلجوق الذي يعتبر أحد قادة قبائل الأوغوز التركية، وقد كان لهم دولة في مطلع القرن الخامس الهجرية وكان لهم دور كبير في خدمة الإسلام، وتركوا بصمة كبيرة في الحضارة الإسلامية ما زالت مذكورة إلى اليوم، بحسب ما يرويها الباحث الكويتي "العبيد" كما يعتبر أن إيجابيات مسلسل قيامة أرطغرل كثيرة جداً، لاسيما في الرسائل المباشرة وغير المباشرة التي تدعو إلى مكارم الأخلاق والتمسك بالإسلام (مكرم بلعاوي، ٢٠١٧).

ويشير أحمد محمد (٢٠١٨) في مقالته على موقع ساسة بوست بعنوان "قيامه أرطغرل.. «غارة»

تركية ناعمة أسرت قلوب العرب وعقولهم" أن مسلسل أرطغرل يجمع بين خلطة متماسكة من الدين

والقومية والحب والأخوة، أراد منتجوا المسلسل إبرازها، هذه الخلطة يضاف لها محاربة الظالم وبث الأمل في نفوس المظلومين، والتي ربما ساعدت على دخول المسلسل في قلوب الكثيرين من العرب الذين يعانون ظلما في بلادهم، سواء بسبب العدو الخارجي أو الخائن الداخلي، والذي يعلن خطابا مقبولاً داخلياً ويبطن تعاوناً مع الأعداء، لتصبح ضرباته أكثر وجعاً من ضربات الأعداء الظاهرين، لتشتد مواجهة أرطغرل لهؤلاء (كي تحيا جهنم من أجل الخونة)، الجملة التي اعتاد أرطغرل توجيهها وتكرارها للخائنين من بني جلدته، إضافة أيضاً إلى لغة المسلسل التركية والتي تحوي العديد من الألفاظ العربية والتي وجدت صداها لدى الجمهور العربي.

١،٤،٢ مسلسل أرطغرل والحقائق التاريخية

يقول الدكتور راغب السرجاني (جون ٢٠١٩) من خلال قنواته الرسمية على اليوتيوب أن الحقائق التاريخية الموجودة في مسلسل قيامة أرطغرل من حيث المعلومات التاريخية العلمية الموثقة لا تتعدى ٥٪، و ٩٥٪ منه تعتبر دراما؛ لكن المسلسل من حيث الطرح يسير في الاتجاه الصحيح (راغب السرجاني، ٢٠١٩). ويقول الدكتور محمد بلعاوي (٢٠١٧) رئيس منتدى آسيا والشرق الأوسط في مقاله تحت عنوان بين قيامتين مسلسل قيامة أرطغرل وما والاها بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٧م، أنه بالرغم من المعلومات التاريخية المحدودة لمسلسل قيامة أرطغرل؛ إلا أن الدراما عملت على صناعة البطل وتطويع التاريخ، ويؤكد بأن مسلسلات الدراما التاريخية لا يقصد بها أن تكون دروساً تعلم الناس التاريخ، فالدراما التاريخية تختلف عن الأفلام الوثائقية والأفلام التعليمية؛ فالدراما التاريخية وإن كانت تستند إلى معلومات علمية تاريخية محدودة؛ إلا أنه يمكن أن تبنى عليها الحبكة وتطورها، وأن الهدف الأهم فيها هو بناء وعي المشاهد حتى ينعكس ذلك في بناء منظومته الفكرية والأخلاقية وينعكس في واقعه، وكلما خاطب المسلسل التاريخي

عواطف الناس واقترب من واقعهم؛ كلما كان تأثيره فيهم أعمق وزادت شعبيته وهذا يؤثر في توجهاتهم السياسية (محمد بلعوي، ٢٠١٧).

من جهة أخرى يقول الدكتور محمد مكرم بلعوي رئيس منتدى آسيا والشرق الأوسط بإسطنبول إنه يمكن لمس الإسقاطات التي يريد المسلسل أن يرسخها في ضمير المشاهد، بقليل من الملاحظة، مستحضرين أوجه الشبه بين عالم أرطغرل وتركيا العدالة والتنمية، ويمكن إجمالها بإبراز أهمية تركيا كدولة تقع على تقاطع طرق القارات، وقدرتها على توفير العدل والأمن المطلوب لرخاء وتقدم المنطقة، وجدارتها بتوحيد وقيادة الأمة الإسلامية، كي تواجه العدوان والتغول الدولي (محمد بلعوي، ٢٠١٧)

٢،٤،٢ مسلسل قيامة أرطغرل والتفاعل السياسي التركي والدولي (ودوره في الفضاء الدولي

والعربي)

يعتبر مسلسل أرطغرل عملاً سياسياً يتعدى كونه عملاً درامياً، أو حتى تاريخياً، فالحزب الحاكم في تركيا وعلى رأسه الرئيس التركي أردوغان، أدركوا تأثير وأهمية وقوة الأدوات الإعلامية والفنية، فقاموا بتطويع هذه الأعمال الدرامية في خدمة مشروعهم وبالذات في صراعهم الداخلي مع الكيان الموازي والذي يعمل ضد الدولة. والعمل على إظهارهم بمظهر الخائن الذي يجب التنكيل به وإنزال أشد العقوبات بحقهم دونما رحمة من أحد. وهو من المسلسلات التي لاقت إقبالاً ورواجاً، بل وحصلت على أعلى نسبة مشاهدات، مسلسل أرطغرل، حيث تم عرضه في ٦٠ دولة غير ناطقة باللغة التركية، و حصل على ٢٠٠ مليون مشاهدة في اليوتيوب في العالم العربي فقط، وقد فاز مسلسل أرطغرل بجائزة مهرجان الفراشة التركي كأفضل مسلسل لعام ٢٠١٦ (ساسة بوست، أحمد محمد، ٢٠١٨). وقد حظي

مسلسل أرطغرل باهتمام بالغ من المستوى السياسي الرسمي التركي وعلى الصعيد الرسمي الدولي والشعبي، وسيتم تناول هذا الاهتمام على النحو التالي:

٢٠١٤،٢٠١٤ على الصعيد الرسمي التركي

لقد بدأ واضحا الاهتمام الرسمي التركي بمسلسل قيامة أرطغرل من خلال دعم حكومة الرئيس التركي طيب رجب أردوغان، حيث باتوا يدركون أن الدراما تعتبر القوة الناعمة، وأن الفن يعتبر الأناجح في عملية الحفر المعرفي وثقب الذاكرة، وهي قادرة على تغيير القناعات واستبدالها وبنائها من جديد، كما وصفها الزعيم الهندي "جواهر لال نهرو" بأنها القوة المؤهلة لاستبدال الثقافات بصمت. وهذا ما يجعل مقولة الفيلسوف الفرنسي "روجيس روبري" بأن الفيدولوجيا (ويقصد بها السينما) انتصرت على الأيدولوجيا (ويقصد بها الأفكار). (محمد خمفوشي، ٢٠١٩)، وقد تجلى الدعم الرسمي التركي للمسلسل من خلال قيام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس وزرارة السابق داوود أوغلو إلى موقع تصوير المسلسل ولقاء الممثلين هناك والتقاط الصور التذكارية، كما قام باصطحاب الممثلين أبطال المسلسل معه في زيارته الرسمية لدولة الكويت ومشى بخطى السلاطين معهم، وتم استقباله في دولة البحرين على أنغام موسيقى مسلسل أرطغرل مع التشييد الرسمي للجمهورية التركية، وقد كان لهذه الموسيقى دور في إفساح الإنقلاب عام ٢٠١٥ والتي نزل الشعب على أنغامها إلى الشوارع للتصدي إلى الإنقلاب آنذاك، كما وأطلق الرئيس التركي العديد من التصريحات المشجعة لحضور المسلسل ومتابعة. وقد أكد ذلك الرئيس التركي "أردوغان" من خلال تغريدته على تويتر بتاريخ ٣٠ إبريل ٢٠١٩م والتي أشاد فيها بقطاع صناعة الأفلام والمسلسلات التركي وتحقيقه إيرادات بملايين الدولارات قائلا: إن

"صادراتنا من الأفلام والمسلسلات بلغت ٣٥٠ مليون دولار، وتركيا في هذا القطاع بالمرتبة الثانية عالمياً

بعد الولايات المتحدة". (وكالة الأناضول، تويتر ٢٠١٩)

٢، ٢، ٤، ٢ على الصعيد السياسي والدولي

لقد حقق مسلسل أرطغرل أعلى نسبة مشاهدات بتبعه على عرش المسلسلات التركية ومحققاً مرتبة عالمية متقدمة كما أفاد موقع تركيا بوست بتاريخ ١٣ نوفمبر ٢٠١٨ أن مسلسل قيامة أرطغرل بث في أكثر من ٨٥ دولة وحصل على نسبة مشاهدات بنحو ٣ مليارات (تركيا بوست، نوفمبر ٢٠١٨).

حظي مسلسل قيامة أرطغرل باهتمام العديد من رؤساء الدول وشخصيات سياسية رسمية وتحسد ذلك من خلال زيارة الرئيس الفنزويلي "نيكولاس مادورو" موقع تصوير المسلسل التركي قيامة أرطغرل بتاريخ ١٠ يوليو ٢٠١٨، حيث تم استقباله من قبل منتج المسلسل محمد بوزداغ، والمخرج متين غوناي، في موقع التصوير، بمنطقة "بيقوز" وقام الرئيس الفنزويلي بالتقاط الصور التذكارية وممازحة الممثلين وقال: أنهم يتابعون المسلسل باهتمام بالغ في فنزويلا، لأنه يلامس القيم الإنسانية، وأضاف "بدأنا بمشاهدة مسلسل أرطغرل، وفجأة وجدنا أنفسنا في قلب المسلسل بفضل الرسائل التي يوجهها فقبل كل شيء، جذب انتباهي شجاعة أرطغرل وولائه لمبادئه، كما أنه (أرطغرل) لا يشعر بالتعب أمام الصعوبات، ونحن أيضاً كذلك" وقد أكد منتج المسلسل "محمد بوزداغ" أن المسلسل يث في أكثر من ٦٥ دولة ويتابعه أكثر من مليار ونصف مشاهد حول العالم (تي آر تي. ٢٠١٨).

وقد وصلت شهرة هذا المسلسل إلى العديد من الدول الإسلامية وقد أكد ذلك ماعبرت عنه ملكة ماليزيا (عزيزة آمنة ميمونة إسكندرية) بتاريخ ٢٦ نوفمبر ٢٠١٩ في تغريدتها عبر تويتر والتي نشرها موقع ترك برس حول المسلسلات التاريخية وبالأخص "مسلسل قيامة أرطغرل" حيث قالت في تغريدتها: "أنصح الجميع بمشاهدة مسلسل المفضل، موضوعه متعلق تماماً بالإسلام (ترك برس، ٢٠١٩).

كما قام رئيس وزراء باكستان عمران خان أيضا في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩، من خلال إصدار تعليماته بضرورة دبلجة حلقات مسلسل قيامة أرطغرل إلى لغة الأوردو استعدادا لعرضها على شاشة التلفزيون الحكومي، وقال: إن مسلسل قيامة أرطغرل سيساعد الشباب على فهم التاريخ الإسلامي، وعلى إثر ذلك أعلنت قناة "PTV" الرسمية الباكستانية بتاريخ ٢٠ إبريل ٢٠٢٠م؛ أنها ستعرض المسلسل "قيامة أرطغرل" على شاشتها ٣ مرات في اليوم الواحد طوال شهر رمضان المبارك. (وكالة أنباء تركيا، ٢٠٢٠م). وهذا يوضح لنا مدى تأثير هذه الدراما والمتمثلة بالمسلسلات التركية التاريخية وخاصة مسلسل قيامة أرطغرل على القيم السياسية سواء كانوا زعماء سياسيون أو أفراداً عاديين في المجتمع.

وفي تقرير على صحيفة ميدل إيست البريطانية (٢٠٢٠) نشرت تقرير بعنوان "كيف أحيأ أرطغرل المخيلة الإسلامية؟ حيث يعتبر أن المسلسل بعد ست سنوات من عرضه إلا أنه لا يزال يمثل نقطة فارقة في تاريخ الدراما التركية، واعتبر التقرير أن شخصية أرطغرل عام ٢٠١٤ كانت هامشية بينما في عام ٢٠٢٠ بات مئات الملايين حول العالم لا يمكنهم تخيل العالم من دونه وقد أشار التقرير إلى أسباب جوهرية أدت إلى شغف المشاهدين بالمسلسل سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وهذه الأسباب على النحو التالي:

١- المسلسل قدم صورة مختلفة للمسلمين عما تقدمه معظم أفلام هوليوود والتي تصور المسلمين على

أنهم إرهابيين.

٢- تركيز المسلسل على قيم العدل والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين.

٣- يهتم المسلسل بعرض تعاليم الإسلام ومبادئه وتحول إلى دليل للراغبين في التعرف على الدين.

٤- أظهر النساء بصورة قوية حيث يشاركن في اتخاذ القرارات وفي الحروب.

٥- مدى الانسجام والاختلاص بين أرطغرل وأصدقائه بترك صورة مثالية ونموذجاً يحتذى به.

كما يشير التقرير إلى أنه لعل من مبادئ رفض الاستسلام والسعي لبناء عالم أفضل هي من جعل قصة مسلسل قيامة أرطغرل من بين أعظم المسلسلات في المخيلة الإسلامية (ميدل إيست البريطانية، ٢٠٢٠).

٢٠٢٣، ٤، ٢، ٣ على الصعيد الشعبي الفلسطيني

لقد بدا واضحاً الاهتمام الكبير لمشاهدة الدراما التركية التاريخية بشكل عام ومسلسل قيامة أرطغرل على وجه الخصوص، وقد أثبتت العديد من الدراسات بأن المسلسلات التركية تتماشى مع القيم الفلسطينية وتؤثر على قيم المجتمع كدراسة ربيع (٢٠١٧). ودراسة مقدار (٢٠١٥) التي أكدت على أن بعض المسلسلات التركية تحاكي الواقع الفلسطيني وخاصة المسلسلات التاريخية، والتي لها علاقة بالوطنية والجانوسية.

وقد برز بالإقبال الشديد على مشاهدة الأعمال والمسلسلات التركية، والتي حظيت باهتمام بالغ وحاز على اهتمام فئة جديدة من جمهور المشاهدين من (المحافظين والملتزمين) وهذا ما أكدته مكرم (٢٠١٧) في مقالته في ترك برس بعنوان: "بين قيامتين مسلسل أرطغرل ما له وما عليه": أنه استطاع أن

يجتذب شريحة المتدينين الذين نادراً ما يشاهدون مسلسلات درامية، فصار بعضهم بعد أن كان ينكر على غيره مشاهد المسلسلات التلفزيونية، أصبح داعياً ومتحمساً لمتابعة مسلسل قيامة أرطغرل، وهذا مجد ذاته يمثل انقلاباً ثقافياً غير مسبوق.

وقد برزت فيه العديد من المظاهر التي تعطي مؤشراً كبيراً عن مدى الاهتمام لهذا المسلسل والتأثير به من قبل الجمهور الفلسطيني وتحديدًا فئة الشباب، وفي تقرير على قناة الجزيرة مباشر بثته تحت عنوان شعار قبيلة "كايي" على قمصان فلسطينية برز من خلاله مدى اهتمام الفلسطينيين وتأثرهم بالمسلسل، وقد أفاد صاحب مطبعة هذا المنتج: "أن الفكرة جاءت بعد أن لاحظوا الشعبية الواسعة لشخصية أرطغرل، والمتابعة التي حظي بها المسلسل" فيما تباهى الشاب "لؤي محمد" والذي يحرص على متابعة كافة الحلقات بشغف؛ بارتدائه القميص وقال: "جميل أن أمتلك شيئاً يرتبط بالقائد أرطغرل وقبيلته، هذا أمر يبعث على الفخر لأنه يحمل معاني البسالة والإقدام والفروسية". (الجزيرة، ٢٠١٨).

يقول أحمد محمد (٢٠١٨) أن مسلسل (قيامة أرطغرل) بدا فيه الاهتمام جلياً من خلال العديد من المظاهر التي برزت في المجتمع الفلسطيني، والتي تشير إلى بحث الجمهور وتحديدًا فئة الشباب عن القيم الغائبة عن واقعهم والتي وجدوها في مثل هكذا مسلسل والذي يحمل الكثير من معاني العزة والمجد. (أحمد محمد، ٢٠١٨)

وفي موقع وكالة الأناضول للأنباء بعنوان مجوهرات "أرطغرل" تزين أيادي شبان غزة أفاد صاحب متجر الفضة والمستورد لهذه المجوهرات أن الكمية نفدت من متجره خلال يومين وذلك للإقبال الكبير على شرائها من قبل الشباب، وفي مقابلة أجرتها الوكالة مع أحد الذين سارعوا بشراء واقتناء هذا المنتج ومنهم "محمد الشرفا" قال: "تلك الخواتم التي تزين أصابع أبطال مسلسل قيامة أرطغرل جميلة وتتميز

بالفخامة، ولطالما تمنيت ارتدائها وها قد تحقق حلمي... واستدرك بالقول: "أن مسلسل "أرطغرل" يحاكي الواقع الذي تعيشه أمتنا حالياً (وكالة الأناضول، ٢٠١٧).

وفي موقع ساسة بوست (٢٠١٨) وتحت عنوان غارة تركية ناعمة أسرت قلوب العرب وعقولهم أفادت بأن مئات الآلاف من العرب باتوا يضعون صوراً لأرطغرل على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن العديد من الجمهور باتوا يطلقون اسم أرطغرل على مواليدهم، وقد امتدت مظاهر التأثير أيضاً إلى دخول بعض مواقف المسلسل في عالم الكوميكس والرسوم الساخرة، وقد قام البعض باستثمار شهرة المسلسل في جانب تجاري من خلال تصميم الملابس وعمل وتصنيع الخواتم التي يظهر عليها "أرطغرل"، أو علامة قبيلته (قبيلة الكاكي)، (ساسة بوست، ٢٠١٧). وكذلك انتشار بعض الكلمات للأقوال المأثورة في المسلسل مثل (بيم، جردش، إي والله... الخ) كما أكد ذلك موقع العرب (٢٠١٧). وفي تقرير بعنوان: "الملايين من العرب يعايشون أحداث قيامة أرطغرل".

وأفاد مجاهد أوكناي (٢٠٢١) في موقع الأناضول أن سيدة أمريكية من ولاية ويسكنس اعتنقت الإسلام وأسمت نفسها خديجة بسبب مشاهدتها لمسلسل قيامة أرطغرل وتأثرها به، وتقول خديجة إنها في أحد الأيام بينما كانت تبحث عن شيء تشاهده على منصة نتفلكس، لفت انتباهها المسلسل التاريخي "قيامة أرطغرل"، إذ كان يتناول حقبة تاريخية لا تعلم عنها أي شيء، ويتحدث عن الإسلام والسلام والعدل ونصرة المظلومين وما شاهدته لفت انتباهها كثيراً وجعلها مرتبطة بالمسلسل (أوكناي، ٢٠٢١).

وقد تناول موقع عربي ٢١ بتاريخ ٢٩-٣-٢٠٢١ موضوع احتفاء بأمريكية اعتنقت الإسلام بعد مشاهدة "أرطغرل"، وقالت السيدة الأمريكية، التي سمت نفسها خديجة بعد اعتناق

الإسلام، إنها تأثرت بالقيم التي يقدمها المسلسل عن تاريخ لم تكن تعرف عنه شيئاً، كما أكدت خديجة

أما تمت أن تعيش مثل شخصيات المسلسل وأن يكون لديها القيم التي يحملونها. (عربي ٢١، ٢٠٢١)

وتحت عنوان أرطغرل ينضم إلى أردوغان ومرسي في موقع الجزيرة نت (٢٠١٨)، أطلق المواطن الفلسطيني "طارق محمد نوفل" من محافظة قلقيلية في الضفة الغربية اسم أرطغرل على مولوده الجديد، وقال والد الطفل لوكالة الأناضول: "إن شخصية كبيرة مثل القائد الإسلامي أرطغرل بن سليمان شاه جعلتهم يرتبطون بهذا الاسم أكثر، وأصبح الاسم متداولاً ومألوفاً لدى العائلة وأن ابنته ذات الأربع سنوات تنطق الاسم بسهولة بسبب المتابعة للمسلسل وتفاعل العائلة معه (الجزيرة نت، ٢٠١٨).

٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩ تأثير مسلسل أرطغرل في المقاومة الفلسطينية

وفي موقع خليج أون لاين (٢٠١٧)، بعنوان: "هكذا يغذي أرطغرل الانتفاضة الفلسطينية" أفاد مواطنون في الضفة الغربية ومنهم المواطن "إيهاب الشيوخى" ٢٥ عام من مخيم جنين أن مسلسل "قيامه أرطغرل" لاقى إقبالاً كبيراً لدى الجمهور الفلسطيني؛ لما حمله هذا المسلسل من خصال للدفاع عن المقدسات ومقاومة المحتل، في واقع يحاكي ما يجري داخل الأراضي الفلسطينية، وهو ينقلك بدكاء كبير إلى معاني حب الوطن والدفاع عن الأرض والشعب، والأهم من ذلك حماية المقدسات ومقاومة المحتل، وأن ثورة السكاكين التي بدأت بالضفة الغربية في نهاية شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٥م، ويعتمدها الفلسطينيون في مقاومة المحتل الإسرائيلي، تحاكي أحداث هذا المسلسل التركي ولها علاقة به. ويؤكد ذلك المواطن "محمد رملة" والذي يسعى دائماً إلى مشاركة بث المسلسل عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويقول: إن ما وجدته في هذا المسلسل لم أشاهده في أي مسلسل آخر طوال حياتي؛ لما يحمل من معاني

إنسانية وقاتلية سامية وجميلة للغاية، وأضاف لو فصلنا الحكمة الدرامية ستصطدم بحقائق تاريخية كأنها تتحدث عمّا يجري في فلسطين من حصار لقطاع غزة الظالم وتآمر الجميع عليه، والدفاع عن المقدسات الإسلامية وثورة السكاكين التي أوجعت المحتل بالضفة (الخليج أون لاين، ٢٠١٧).

ويقول عائد الحلبي الكاتب الفلسطيني في موقع الخليج أون لاين بتاريخ ١٥ إبريل (٢٠١٧) وأحد المختصين بالدراما: "إن القائيون على المسلسل لم يصنعوه عبثاً؛ بل أرادوا منه فناً بديلاً عن فن التشويه، ليزرعوا في هذا الجيل نَفْسَ التحدي والصبر والعزم والتوكل على الله، ونصرة الحق والمظلومين في كل مكان. فيما أكد المخرج الفلسطيني حسام أبو دان في موقع الخليج أون لاين (٢٠١٧) أن مثل تلك المسلسلات تزرع "القوة والثورة والنخوة" لدى الجمهور الفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام لمقاومة كل ظلم واضطهاد واحتلال، كما ويعتبر أن المسلسل يحمل رسائل عقائدية وسياسية وثورية كبيرة للغاية، ويحاول إيصالها للأمة العربية أنه بالمقاومة تأتي الحقوق، وبالقوة والصبر والثورة يذهب الاحتلال، وأن إقبال المواطنين الكبير على مشاهدة المسلسل سيساهم في إيصال الرسالة لأكثر عدد من المواطنين، ويعتبر أبو دان: "أن السينما بمشتقاتها المختلفة، هي وسيلة لنقل الأفكار الثورية والسياسية للمتلقي والمشاهد، وأن القائيون على مسلسل "قيامه أرطغرل" فضلوا أن يزرعوا خصال المقاومة والصبر والثورة ضد المحتل، لدعمهم للشعوب العربية التي تعاني ويلات الحروب والاضطهاد والظلم والفساد (الخليج أون لاين، ٢٠١٧).

وفي تقرير إخباري على موقع وكالة نيوترك بالعربية بتاريخ ١٩ - ٨ - ٢٠٢٠ بعنوان: ماذا فعل "أرطغرل" في جامعات غزة؛ اختارت خمس طالبات من الجامعة الإسلامية بغزة- قسم الدعوة والإعلام- أن يكون عنوان مذكرتهن مسلسل قيامه أرطغرل ودوره في تعزيز القيم التربوية والجهادية، وقد علق الاستاذ

الدكتور يحيى الدجني مشرف البحث في تصريحه بأن الأمر أشعرا بسعادة كبيرة لقناعتنا بأن بضع حلقات من مسلسل هادف ومؤثر تفوق تأثير مئات الخطب من فوق المنابر رغم تأثيرها، كما أشار إلى أن للدراما التاريخية تأثير كبير لقدرتها على جذب المشاهد خاصة أنها تحمل رسائل توجهها لمخاطبة مشاعر الشعوب وعقولهم بطريقة إخراجية قوية.

أما الطالبات فقد أكدن أن ما لمسنه من تأثير كبير في المجتمع بسبب المسلسل، حيث يقوم العديد من الصغار بتطبيع صور شخصيات المسلسل على الدفاتر والملابس، في حين يضع الكبار موسيقى التتر كنغمة لهواتفهم، كل هذه الملاحظات عززت لديهن فكرة اختيار الموضوع، كما أهن ومن خلال البحث أدركن "أنّ التأثير الحقيقي للدراما ببعديها الفكري والمجتمعي يساهم في صناعة الوعي وقولبة الفكر، وأنّ الفن هو أنجح عملية للحفر المعرفي وثقب الذاكرة، وإنّ أهم ما في هذا العمل المتميز أنه يعيد قراءة التاريخ برؤيا درامية مشوقة تغرس القيم الحميدة وتنمي روح الكبرياء لدى الأجيال". (وكالة نيو ترك بوست، ٢٠٢٠).

كما حققت موسيقى مسلسل قيامة أرطغرل نجاحا ساحرا أطرب الأوساط العربية والمتابعين، حيث شكلت رمزية تحفيزية لأيقونة الفضال والتي دفعت الفنان الفلسطيني ناصر الغزوي وصاحب فرقة (أجماد للفن والتراث)، إلى تصميم أنشودة "هضبة أمة" وقال: أن الفكرة جاءت بعد ملاحظتهم أهمية هذا العمل (المسلسل)، وملاحظة نسبة المشاهدات العالية والتي حققها في الأوساط الفلسطينية بلبنان والدول العربية مما دفعه للتواصل مع ثلاثة مؤلفين للشعر لكتابة كلمات تتناسب مع موسيقى المسلسل؛ حتى استطاع المؤلف الفلسطيني حامد درويش من نظم الكلمات التي تتناسب مع اللحن فكانت بعنوان هضبة أمة، وكانت كلماتها (تغذي الثورة للمقاومين في فلسطين) على النحو التالي: "يا أمتنا شدي الحيل ويلا

نسرح ظهر الخيل وهيببي.. والعزة والله تناديننا نحوض البحر بحالسفينة ونرفعها راية نبينا الحي هو الله.. الحق هو الله حقا أملك هو الياية.. اهتف الله اسمى غاية انشد هدفك لا تنزاح.. جاهد واتعب بالسلاح بكر بالجنة بترتاح لو يوقف ضدك هالكون.. لا تياس الله بالعون هيببي تاريخ ومجد بيتكرر اسأل عنا كسرى وقيصر.. دعساتي بتعرفها خير هيببي. لا ترحم خاين ببلادك.. أهل النخوة هم أسياذك.. هيببي أمنا ما هي مهزومة عالشمس بتبقى مرسومة والقدس بترجع مكرومة.. هيببي اصرخ واهتف لا للظالم.. عالعدالة ما منساوم.. هيببي شد العزيمة بالصبر.. وازرع نصرك لو بالقبر.. وبكرا نسلك يحمي النصر.. وهيببي" (القدس العربي، ٢٠١٧).

وسوف تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير مشاهدة الدراما التاريخية والمتمثلة في مسلسل أرطغرل في القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وكيف تأثروا في الحالة النضالية الفلسطينية وفي مواجهة الاحتلال وفي مواجهتهم للمؤامرات التي تحاك لتصفية القضية الفلسطينية لصالح الاحتلال ومؤامرات من القريب والبعيد جاءت هذه الدراسة.

٢،٥ القيم

٢،٥،١ تمهيد

تعتبر القيم من المكونات الأساسية للشخصية الإنسانية، فهي تعمل على صياغة آراء وتوجهها الناس حيال العديد من القضايا في حياتهم وواقعهم، وفي الواقع الفلسطيني تمثل القيم السياسية الركيزة الأساسية (من منظومة القيم) لأنها تعكس الشعور بالإنتماء للوطن، والهوية الوطنية والمشاركة السياسية، ولها أهمية استثنائية في استمرار الفكر التحرري النضالي في مواجهة الاحتلال الذي يحتل أرضهم ومقدساتهم بل

ويسعى لتجريد الناس (وتحديد الشباب) من قيمهم الوطنية والسياسية بل ويسعى لتدمير منظومة القيم لديهم.

٢،٥،٢ تعريف القيم

القيم لغة: القيم مشتقة من لفظ (قوم) وهي من القيام وهي نقيض الجلوس وتعني المحافظة والإصلاح (ابن منظور، ٢٠٠٣)، وقد وردت كلمة (قيم) في القرآن الكريم في عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (القرآن. النساء: ٤: ٣٤)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَائِماً﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (القرآن. آل عمران ٣: ٥٧) أي بمعنى الملازمة والمحافظة .
وهناك نوعان من القيم:

- ١- القيم الوسيطة: وهي عبارة عن الاعتقادات التي يتم فيها المفاضلة بين سلوك وآخر.
- ٢- القيم الغاية: وهي التي تكون على صلة وثيقة بالقيم الأخلاقية الملقى، والتي يسعى إليها الإنسان لتحقيقها ويكون لها ارتباطاً بمعنى وجوده كالحرية والسعادة، الإخلاص، تحرير الوطن، الكرامة، الصداقة، الثروة، الرفاهية، الحكمة، الأخوة، المساواة، احترام الآخرين (الجابري، ١٩٧٧). وتعتبر أحكاماً متصلة بمضامين الفرد الواقعية، والتي يتشربها من خلال تفاعله ومواقفه المختلفة، بحيث تلقى هذه الأحكام قبولاً من الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وتتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية (زهران، ١٩٨٤: ٢٤). وتعرفها الأستاذة الدكتورة ميادة أحمد الجدة (٢٠١٥) بأنها معتقدات يعتقدونها الناس وغايات

سلوكية توجه مشاعرهم وتفكيرهم وتجعلهم يبنون مواقفهم واختياراتهم بناءً عليها، ويعتمدونها كأساس لتنظيم علاقاتهم مع بعضهم ومع واقعهم ومؤسساتهم لتحديد هويتهم ومعنى وجودهم، وبشكل مختصر فإن القيم تتصل بنوعية السلوك المفضل وبمعنى الوجود وغاياته. (الجدة، ٢٠١٥)

ويعرفها حسام الدين (٢٠٠٥) بأنها الأحكام التي تصدر عن الفرد بالترتيب أو عدم التفضيل للمواضيع والأشياء وبحسب تقييمه وتقديره لها، في ضوء تفاعله بمحيطه وخبراته في إطار التمثيل الحضاري الذي يعيش فيه، ويكشف من خلاله هذه الخبرات والمعارف (حسام الدين، ٢٠٠٣). فيما يعتبرها لطفي بركات في كتاب التربية والنشأة الاجتماعية بأنها: مجموعة من القوانين والمقاييس التي يتوافق عليها جماعة من الناس وتكون لها القوة والتأثير وتكون لها صفة الضرورة والالتزام والعمومية، ويعتبر الخروج عنها انحرافاً وخروجاً عن أهداف الجماعة ومثلها العليا (الرشيد، ٢٠٠٥).

٢،٥،٣ تصنيف القيم

تصنف القيم إلى عدة تصنيفات ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

أولاً - القيم الاقتصادية: ويتم التعبير عنها من خلال اهتمام الفرد وميله للحصول على الثروة وزيادتها، باستخدام الوسائل في إطار المعتقدات والأحكام الاقتصادية، عن طريق الانتاج والتسويق واستثمار الأموال، وهؤلاء الأشخاص يتميزون بنظرة علمية في مجال المال والأعمال تعينهم على تحديد ما هو نافع لهم في هذا المجال. (زهران، ١٩٨٤)

ثانياً - القيم السياسية: ويكون التعبير عنها من خلال اهتمام الفرد بالمعتقدات والأحكام في مجالات النشاطات السياسية والعمل في إطارها، ويتميز هؤلاء بأنهم يتمتعون بروح القيادة في نواحي مختلفة من الحياة (منصور، ٢٠٠٣).

ثالثاً- القيم الدينية: وهي المعايير والمعتقدات والأحكام التي يمتثلها الإنسان ويكون مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي من خلالها تتحدد علاقته بربه، ويحدد موقفه من بيئته ومحيطه الإنساني والمادي، وتكون متقبلة وملزمة للمجتمع وأعضائه، وتشكل وجدانهم وسلوكهم (منصور، ٢٠٠٣)

رابعاً- القيم الاجتماعية: وهي المعايير التي حصل عليها الإنسان من خلال حصيلة تجاربه المتنوعة، المجتمعية والعلمية وشكلت السمة التي الإيجابية للحكم على السلوك في المجتمع. (ملحم، ٢٠٠٩)

خامساً- القيم الجمالية: هي المعايير والأحكام التي لها علاقة بالفن والجمال، كالاهتمام بالذوقيات والفنون ودراسة الأدب، والتي تصورها في أسمى صورة (كامل، ١٩٩٨). سادساً- القيم النظرية: والتي يعبر عنها بمدى اهتمام الفرد بالوصول إلى الحقيقة من خلال اتخاذها لاتجاهات معرفية من العالم المحيط، ويسعى للوصول إلى هذه القوانين بقصد معرفته للوصول إلى الحقيقة. (كامل، ١٩٩٨). ويقتصر موضوع هذه الدراسة على القيم السياسية.

٢،٥،٤ القيم السياسية:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت القيم السياسية، وقد تنوعت هذه الدراسات من حيث المواضيع التي تناولتها والفئة المستهدفة والمنهج المستخدم في تلك الدراسات، وقد تنوعت في تناولها للقيم السياسية ودراستها، فدراسة أبو علي، وشقورة (٢٠١٧) درست دور الجامعات الفلسطينية في تدعيم القيم السياسية لدى طلبتها، ودراسة ياسر أبو حامد (٢٠١٦) درست قياس مستوى القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة الجامعات الفلسطينية. ودراسة زكية منصور (٢٠٠٨) درست دور الجامعة في تنمية القيم السياسية لدى طلابها في عصر العولمة، للتعرف على ما تسهم به الجامعة من تنمية للقيم لدى طلابها للعمل على تصور لما يجب أن يكون عليه الدور التربوي

للجامعة في تنمية لهذه القيم في مواجهة تحديات العصر والعولمة. بينما دراسة ميادة الجدة (٢٠١٥) درست آثار تحول القيم السياسية في العراق لفترة ما بعد الاحتلال العراقي لمعرفة الآثار السلبية والإيجابية للقيم السياسية، وكيفية التصدي لتلك الآثار من أجل تعزيز القيم الإيجابية ومعالجة تلك الآثار الناجمة عن الاحتلال. بينما دراسة إسماعيل (٢٠١٤) درست القيم السياسية في قصص الأطفال الدينية للتعرف على تلك القيم والسلوكيات السلبية التي تتضمنها سلاسل قصص الأطفال الدينية. بينما دراسة مسعود الحربي (٢٠٠٣) درست المقارنة بين بين القيم السياسية التي ينشدها المعلمون لطلابهم والقيم المتضمنة في كتب الاجتماعيات في المرحلة الثانوية للتعرف على القيم السياسية والقيم المتضمنة في كتب الاجتماعيات للمرحلة الثانوية، وللتعرف على مدى اتساق تلك القيم لما ينشده المعلمون لطلابهم لوضع مقترحات مصفوفة القيم السياسية المطلوبة لتلك المرحلة. أما دراسة محمد السيد (٢٠١٤) درست دور وسائل الإعلام الجديدة في تغيير بعض القيم السياسية لدى الشباب المصري بعد ما حصل من ثورات. وفي دراسة فادي رمضان (٢٠١٥) حيث تناولت البعد السياسي للحكم الرشيد في ماليزيا وإمكانية الاستفادة الفلسطينية ودور القيم السياسية المتبعة في ماليزيا في الحكم الرشيد. ودراسة طارق بريخ (٢٠١٩) درست دور وسائل الإعلام والتلفزيون على الهوية الوطنية ودورها في التنشئة والسياسية.

وقد تنوعت المناهج التي استخدمتها هذه الدراسات بتنوع أهدافها وبيئاتها وفتاها المستهدفة حيث استخدمت دراسة أبو علي، وشقورة (٢٠١٧) المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الاستبانة كأداة للدراسة وتم توزيعها على عينة بحثية بلغت ٢٦٩ مفردة من الذكور والإناث من أجل الوصول إلى النتائج، كما استخدمت دراسة ياسر أبو حامد (٢٠١٦) المنهج التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة بحثية في الدراسة وزعها على عينة بحثية بلغت ٩٦٩ مفردة ما بين الذكور والإناث. وقد اعتمدت دراسة زكية منصور (٢٠٠٨) على ذات المنهج المسحي وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٢٦٧ طالب

وطالبة للتوصل إلى نتائج لدراستها، وفي نفس السياق استخدمت دراسة مسعود الحربي (٢٠٠٣) المنهج الوصفي من خلال صحيفة الاستبانة كأداة بحثية وزعت على ٤٦٣ مفردة ما بين الذكور والإناث للوصول إلى نتائج الدراسة، ودراسة محمود اسماعيل (٢٠١٤) اعتمدت على منهج المسح بالعينة ومنهج المسح التحليلي للوصول إلى النتائج، وبذلك تكون هذه الدراسات السابقة اعتمدت على نفس المنهج في التوصل إلى نتائج دراساتهم، بينما دراسة ميادة الجدة (٢٠١٥)، ودراسة فادي رمضان (٢٠١٥)، ودراسة طارق معمر (٢٠١٩) اعتمدوا على المنهج الاستقرائي التحليلي للوصول إلى النتائج.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة والمراجع التي تناولت مفهوم القيم السياسية لم يخرجوا بتعريف محدد مجمع عليه وذلك حسب طبيعة كل دراسة ومجالها وإطارها المرجعية، فالقيم السياسية حسب دراسة أبو علي وشقورة (٢٠١٧) تعتبر مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل التي يكتسبها الفرد الفلسطيني وتعزز لديه مجالات التنشئة السياسية السليمة لكي يساهم مع غيره في نشر الثقافة السياسية والمشاركة المجتمعية والسياسية وممارسة حقوقه بحرية وكرامة ومساواة، بحيث تتحقق الألفة والمحبة في المجتمع وليقدر على أن يتجاوز التحديات التي يعيشها، ومن وجهة نظر الدراسة اعتبرت أن القيم السياسية هي: التسامح والموضوعية والإيمان بالتعددية والانتماء والمواطنة. بينما دراسة محمود السيد (٢٠١٤) عرفت القيم السياسية بأنها مجموعة من القيم التي تعكس شعور الفرد بالولاء والانتماء للوطن والنظام السياسي القائم، كما أنها تعكس قيم العدالة والديمقراطية والحرية والمساواة والإخاء والتعاون وتحمل المسؤوليات وغيرها من القيم السياسية التي تشكل شخصية الأطفال ووجدانهم وتحدد قدرتهم على التكيف مع المجتمع، واعتمد في دراسته على أن القيم السياسية هي العدل والمساواة، والانتماء، والديمقراطية، والحرية، والوحدة ونبذ الفرقة، ومحبة السلام، والطاعة والولاء، والعدل والمساواة. وتعرفها دراسة ياسر أبو حامد (٢٠١٦) بأنها إطار مرجعي يستخدم للحكم على الأشياء المادية والمعنوية في

مواقف التفضيل والاختيار كقيم الانتماء والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، كونها تعمل على توجيه أفكار وقرارات وأحكام طلبة جامعة النجاح الوطنية في المواقف المختلفة وبشكل منظم ومنسق، وتختلف القيم السياسية في ترتيب أولوياتها من شخص لآخر حسب أهميتها. أما زكية منصور (٢٠٠٨) اعتبرت أن القيم السياسية هي القواعد أو الأسس التي يستطيع الأفراد من خلالها أو بواسطتها أن يستمدوا آمالهم ويوجهوا تصرفاتهم. اعتبرت القيم السياسية حسب دراستها هي الانتماء، المواطنة، الحرية، المساواة، الاستقرار السياسي، العدل، الوعي السياسي، المشاركة السياسية، الشورى، احترام اللوائح والقوانين. وفي دراسة مسعود الحربي (٢٠٠٣) اعتبر أن القيم السياسية هي المواطنة، الحرية، التعاون، الديمقراطية، الانتماء، المساواة، العدالة، المشاركة السياسية، الشورى، حقوق الإنسان، محب السلام.

كما يعتبر صلاح قنصوة (١٩٨١) أن القيم السياسية يقصد بها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في مناحي الحياة المختلفة، ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم، ويسعون للسيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص. بينما يعتبر هيجل ورجلر (١٩٨٨) أن القيمة السياسية تعكس اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة وتفضيل السلوك القيادي، وتوجيه الآخرين وممارسة القوة والسيطرة، ومعالجة المشكلات العامة والميل إلى السلطة الشخصية والنفوذ والشهرة. ويعتبر سفيان (٢٠٠٢) أن الشخص السياسي هو الذي تحتل القيمة السياسية عنده قمة سلمه الهرمي وتتحكم في سلوكه، فهو بصورة عامة عادة ما يكون من رجال السياسة والقادة، وينصب تفكيره على القوة والسيطرة والمركز، ومعيار سلوكه الأول القوة، كما أنه يميل لمصادقة ذوي المراكز والسلطة. ويعبر عنها طلعت منصور (٢٠٠٣) في اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل في مجاله وحل مشكلات الجماهير، ويتميز من لديهم هذه

القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة. وسمير خطاب (٢٠٠٤) يعتبر أن القيم السياسية هي تلك القيم التي يحاول النظام السياسي في أي مجتمع بثها وتأكيدا في نفوس أعضاء المجتمع لإبراز هوية المجتمع وتحقيق الاستقرار بين مختلف فئاته مستعينا في ذلك بكل المؤسسات المعنية لتحقيق هذا الهدف. أما محمد الشريبي (٢٠٠٣) فيعرفها بأنها القيمة التي تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن، وتساهم في إعداد الفرد تجاه المشاركة السياسية داخل المجتمع كالديمقراطية أو الشورى والطاعة والعمل والعدل والجهد والتضحية.

وتمثل القيم السياسية جانبا رئيسيا من ثقافة المجتمع، فهي القلب من الثقافة ولها وتشمل على موجه تنظم النشاط الاجتماعي والسياسي لجميع الأفراد تكتسب عبر التنشئة الاجتماعية والسياسية، يعطيها الأفراد اهتماما خاصاً، مشكلة ميادين تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف العامة للمجتمع (الدقس، ١٩٩٠: ٨٠). وتعتبر القيم السياسية أحد أهم القيم لأنها تعبر عن مدى شعور الفرد بانتمائه للوطن وانتمائه وولائه للنظام السياسي القائم، وهي انعكاس لقيم العدالة والديمقراطية والمساواة والحرية والإخاء والتعاون والعديد من القيم السياسية والتي تشكل شخصية الفرد وتحدد قدرته للتكيف مع المجتمع (اسماعيل، ٢٠١٤). ويعتبرها محمود (١٩٨٨) أنها مفهوما عقلياً ناتجاً عن قناعات يصدرها الفرد كأحكام لاختيار أفضل المسلكيات، نحو نظريته للقضايا الاجتماعية والسياسية (محمود، ١٩٨٨: ١٥٧). وهي اهتمام الفرد منذ نشأته واكتسابه مهارة القوة والسيطرة على نظرائه كي يتمكن من التحكم بهم والسيطرة على الآخرين (حلاوة، ٢٠٠٠: ص ١٦٠) كما وتشير إلى الأحكام والمعايير التي توجه الإنسان وتجعله يقوم بالاختيار في العديد من المواقف، والحسم بين الوسائل والغايات عند الاختيار (القصي، ١٩٨٤: ٦٥). ويعرفها شقورة (٢٠١٧)، بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والأحكام والمعايير

التي يقوم الفرد باكتسابها من خلال بيئته، وتعمل على تعزيز مجالات التنشئة السياسية التي يكتسبها، والمشاركة السياسية، والمجتمعية ليتمكن من تأدية واجباته وتمتعه بالحقوق بكل حرية وكرامة، ويكون قادرا على مواجهة التحديات وإشاعة أجواء الألفة والمحبة في المجتمع (أبو علي، شقورة، ٢٠١٧). ويعتبرها الشرييني (٢٠٠٣)، أنها مجموعة القيم التي تساهم في بناء الفرد وتجعله ينخرط في المشاركة السياسية في مجتمعه، وتعكس لديه الشعور بالانتماء للوطن، والهوية الوطنية، ومن هذه القيم الشورى والديمقراطية والطاعة والعمل والعدل والجهد والتضحية (محمد شرييني، ٢٠٠٣). وهي عبارة عن الأحكام التي تصدر عن الفرد حيال مواقف يتعرض لها، من خلال تفاعله ما بين إطاره وبيئته التي يعيش فيها، والتي يكتسب منها المزيد من المعارف والخبرات والتي تجعله قادرا على ممارسة دوره ومعرفته لحقوقه وواجباته (حجاجي، ٢٠١٠، ٢٢٥).

والنظام السياسي في كل مجتمع يسعى دائما لبث القيم السياسية لدى أعضائه من أجل إبراز هوية مجتمعه لتحقيق استقراره بين جميع فئاته مستعينا بمؤسساته المعنية لتحقيق هذا الهدف (سمير خطاب، ٢٠٠٤). والقيمة السياسية هي التي تظهر ميل الفرد واهتمامه للحصول على النفوذ والشهرة لمعالجة المشكلات العامة والعمل على توجيه الآخرين، من خلال ممارسة القوة والسيطرة والتي تعتبر سمة مهمة من سمات السلوك القيادي (هيجل، وزجلر، ١٩٨٨). والقيمة السياسية تستخدم للحكم على العديد من المواقف عند اختيار الفرد لهذا الموقف أو تفضيله (عبد الرحمن، ١٩٩١: ١٥٧).

وبالرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة التي تناولت القيم السياسية؛ اعتمدت هذه الدراسة القيم السياسية المشتركة بين هذه الدراسات، والتي تكررت في أكثر من دراسة وقد تم استخلاص ستة قيم وهي

الأكثر وروداً في الدراسات السابقة وهي على النحو التالي: قيم الحرية والانتماء والمساواة والعدالة والمواطنة

والشورى. والجدول رقم ١٣، ٤ : يوضح كيفية استخراج القيم السياسية من تلك الدراسات:

جدول (١٣، ٤) : القيم السياسية المستخرجة من الدراسات السابقة

الرقم	القيمة السياسية	تكرارها	الدراسات التي استخرجت منها القيم السياسية
١	قيمة الحرية	٦	استخرجت من دراسات: زكية منصور، ٢٠٠٨. ياسر أبو حامد، ٢٠١٦. محمود إسماعيل، ٢٠١٤. عبد القادر أبو علي، ومنير شقورة، ٢٠١٧. محمد السيد، ٢٠١٤. سعود الحربي، ٢٠٠٣.
٢	قيمة المساواة	٦	استخرجت من دراسات: زكية منصور، ٢٠٠٨. ياسر أبو حامد، ٢٠١٦. سعود الحربي، ٢٠٠٣. محمود إسماعيل، ٢٠١٤. عبد القادر أبو علي، ومنير شقورة، ٢٠١٧. محمد السيد، ٢٠١٤.
٣	قيمة الإنتماء	٥	استخرجت من دراسات: زكية منصور، ٢٠٠٨. ياسر أبو حامد، ٢٠١٦. سعود الحربي، ٢٠٠٣. محمود إسماعيل، ٢٠١٤. عبد القادر أبو علي، ومنير شقورة، ٢٠١٧.
٤	قيمة العدالة	٥	استخرجت من دراسات: ياسر أبو حامد، ٢٠١٦. سعود الحربي، ٢٠٠٣. محمد السيد، ٢٠١٤. محمود إسماعيل، ٢٠١٤. زكية منصور، ٢٠٠٨.
٥	قيمة المواطنة	٣	استخرجت من دراسات: زكية منصور، ٢٠٠٨. سعود الحربي، ٢٠٠٣. عبد القادر أبو علي، ومنير شقورة، ٢٠١٧.
٦	قيمة الشورى	٤	استخرجت من دراسات: زكية منصور، ٢٠٠٨. سعود الحربي، ٢٠٠٣. محمد السيد، ٢٠١٤. محمود إسماعيل، ٢٠١٤.

تعريف القيم المستخلصة من الدراسات السابقة:

وسوف تقوم الدراسة بتعريف القيم على النحو التالي:

٢،٥،٤،١ قيمة الحرية

تعددت التعاريف لمفهوم الحرية، بحيث أصبح من الصعب اعتماد تعريفاً واحداً ومحددًا لها ليكون مناسباً ومتطابقاً لسائر الصور والمفاهيم التي تناولت هذا المعنى، قال ابن منظور في شرح معاني كلمة الحرية: "والحر بالضم نقيض العبد والجمع أحرار وحرار، والحرية: نقيض الأمة والجمع حرائر. وفي الحديث من فعل كذا وكذا فله عدل محرر أي أجز معتق، المحرر الذي جعل من العبيد حرّاً فأعتق، يقال حر العبد بحر حرارة أي صار حرّاً (ابن منظور، د ت). والحرية لغة: حُرِّرَ أي أُعْتِقَ وصار حرّاً، والحُرُّ خلاف العبد (الرازي، ١٩٦٧). والحر هو الكريم من كل شيء أي اختاره وأعتقه وطيبه، يقال فرس حر أي عتيق الأصل ليس في نسبه هجنة، وطين حر أي لا رمل فيه، وحر الأرض أطيها، وأرض حرة: لا رمل فيها، ورملة: لا طين فيها، وحرية القوم - بضم الحاء وتشديد الراء والياء - أشرافهم، يقال: هو من حرية قومه أي: من أشرافهم (المتجدد، ١٩٩٧).

واعتبر الزحيلي (٢٠٠١) أن الإنسان يعيش على النحو الذي يتفق مع نظرتة ومع أصول الأخلاق العامة وقضايا النظام العام، فالحرية ليست معنى مرادفاً للفوضوية؛ لأن الفوضى لا يقبلها الإسلام (الزحيلي، ٢٠٠١). وقال الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) تحرير رقبة يعني عتقها، وتحريرها إيقاع الحرية عليها، وذكر الرقبة أراد به جملة الشخص تشبيهاً له بالأسير الذي تفك رقبتة ويطلق، فصارت الرقبة عبارة عن الشخص

(الخصاص، د ت). ويعرف الأستاذ الدكتور عبد الستار قاسم الحرية في كتابه الحرية والتحررية

والالتزام في القرآن بأنها: "ممارسة الطاقات الإنسانية حتى انتهاها مع الحفاظ على التوازن بين هذه الطاقات (قاسم، ٢٠١٢) .

وفي قوله تعالى على لسان مريم ابنة عمران التي أرادت أن يكون ما في بطنها ذكراً توقفه لخدمة المسجد (المعبد) مدى الحياة: ﴿إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محرراً﴾ (القرآن. آل عمران ٣٥:٣)، وتحرير الولد أن يفرد لطاعة الله وخدمة المسجد، ويذكر القرطبي (ت ٦٧١هـ) أن الآية الكريمة التي تختص بمريم عليها السلام، واحدة من معاني الحرية، إذ أن قوله تعالى: "محرراً" مأخوذ من الحرية التي هي ضد العبودية، فتفريع الفرد لخدمة المعبد إنما يعني تحريره من كل قيود الحياة، والتعامل مع ضرورات الحياة بأقل قدر ممكن، حيث أن التنفخ لعمل محدد عن غيره من الأعمال وبذل كل الجهود وتسخير كل الجوانح والجوارح عليه يتضمن معنى التحرر والتخلص من قيد كل عمل آخر (القرطبي، ١٣٧٢هـ). والحرية لغةً: حُرِّرَ أي أُعْتِقَ وصار حراً، والحُرُّ خلاف العبد (الرازي، ١٩٦٧). ويقول الباحث والكاتب العراقي الشيخ القرشي أن الحرية في اللغة تطلق على الخلوص من العبودية، فيقال هو حر أي غير مسترق، وتطلق على الخلوص من القيد والأسر، و يعتبر أن الحرية بالمفهوم الإسلامي يراد بها تارة الخلوص من العبودية فيقال حر: أي غير مملوك، وتارة أخرى يراد بها الرضا والاختيار، فيقال فلان حر في تصرفاته أي غير مكره كما أنها تطلق ويراد منها تخلص النفس من الأوهام والخرافات، كما يقال فلان متحرر من الأوهام (القرشي، ص ١٨٣-١٨٤). ويعرف المفكر المصري محمد فريد وجدي (١٨٧٨-١٩٥٤) الحرية بأنها: الخلوص وصفة الحر. وقد أطلقت هذه الكلمة في واقعنا المعاصر على خلوص الأمم من استبداد المسيطرين عليها (وجدي، ١٩٧١). فالإسلام لم يغفل الوعي الإنساني فقرنه مع المسألة الخلقية وذلك من خلال التشريع، فلإنسان حرية الاختيار بين الإيمان والكفر، والتوحيد

والشرك، والهداية والغواية، ويتحمل الإنسان مسؤولية الاختيار. وقد سنّ الإسلام تعاليم وتشريعات تحكم أوضاع السلوك الإنساني، ودفع الإنسان إلى التفكير، والتفكير بشتى البيئات والأحكام، حتى يصبح قادرا على بلورة رأي يحكم سلوكه الذي يؤدي به إلى الفوز في الدنيا والآخرة، أو بإحداهن (قاسم، سابق ٦٨). ويعتبر (الغنوشي، ٢٠٠٧) أن الحرية هي الانطلاق من كل قيد، والخضوع الواعي لنواميس الكون والشرع. فهي ليست استباحة: افعلوا ما تمليه عليكم رغائبكم، فتلك "حرية" الحيوان، وإنما افعلوا الواجب الذي أمركم الله به تتحرروا من أهوائكم ومن تسلط بعضكم على بعض. فالحرية والمسؤولية لا تنفصلان (الغنوشي، ٢٠٠٧).

وقد أطلق الإسلام حريات الإنسان وحطم القيود والمعيقات التي كبلت عقله وإرادته، وقد نجح المسلمون نجاحا عظيما عندما تمسكوا بهذه المعاني العليا التي يتضمنها جوهر دينهم، ومن المفارقات أن النهضة الفكرية في الغرب بل، وحتى العلمية والاجتماعية لم تبدأ إلا بعد أن تخلص الأوروبيون من القيود التي يفرضها الدين عليهم وعلى عقولهم، أما في الشرق الإسلامي، فقد ترعرعت النهضة وازدهرت بكل أشكالها سيما الفكرية في أحضان الدين عندما كان قويا متينا (قاسم، سابق ٦٧-٦٨).

ومن منظور نفسي يرى راغب جبريل في كتابه الصراع ما بين حرية الفرد وسلطة الدولة بأنها: "صلاحيات سلوكية تابعة من الطبيعة البشرية والتكوين النفسي والبدني للإنسان وضرورة له ككائن اجتماعي (جبريل، ٢٠٠٩). والحرية في أصلها مقولة فلسفية تعبر عن العلاقة بين النشاط البشري والقوانين الموضوعة للطبيعة والمجتمع ويعدها الفلاسفة أنها تقرير الروح لمصيرها، وحرية الإرشادات وإمكانية التصرف وفق إرادة لا تحددها الظروف الخارجية (الفلسفية، ١٩٩٧). ومعناها الفلسفي كما يقول أستاذ القانون إدمون رباط (ت ١٩٩١م) هي حالة الكائن الذي لا يقبل الخضوع لأي من العوامل التي تجعله مكرها على عمل شيء، بل ويتصرف وفقا لطبيعته ورغبته، وفي الجانب الفقهي يذكر الباحث

الأردني الدكتور محمد فتحي الدريني أنها: الإباحة والتي يفهم منها عدم قسر الإنسان على الفعل والترك، فيما عرفها الباحث والأكاديمي الأردني الدكتور غرايبة (٢٠٠٠) بأنها: المكنة العامة التي يقرها الشارع للأفراد، بحيث تجعلهم قادرين على أداء واجباتهم واستيفاء حقوقهم، واختيار ما يجلب لهم المنفعة ويدراً عنهم المفاسد، من دون إلحاق الضرر بالآخرين (غرايبة، ٢٠٠٠).

وجاء تعريف الحرية في الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان الصادر سنة ١٧٨٩م في المادة الرابعة منه "الحرية هي القدرة على عمل كل ما لا يضر بالغير" (هويو، ١٩٧٤). وهذا التعريف تقترب منه كل التعريفات السابقة للحرية بحيث يختار المرء بنفسه سلوكه الشخصي مثل تعريف الأستاذ ريفيرو بقوله: "سلطة تقرير المصير بالذات بحيث يختار المرء بنفسه سلوكه الشخصي" (زيادة، ١٩٨٨).

ويؤكد الدكتور عبد الستار قاسم في كتابه الحرية والتحررية والالتزام بالإسلام: أن مجمل تعريفات الحرية تؤكد على أن الإنسان يستطيع أن يرتقي بنفسه ويطورها، وأن يقرر أن يفعل ما يشاء أو يمتنع عن فعل أي شيء، وفق إرادته الذاتية الواعية واختياره المحض، وبشرط أن لا يؤدي نفسه أو غيره، وأن لا يتعارض ذلك مع الشرائع والعرف والقانون (قاسم، ٢٠١٢). ويات للحرية وتطبيقاتها على مرّ العصور أثراً على علاقة الدولة بالمجتمع ومحورها الحريات الفردية التي يثار حولها الجدل والنقاش، فبالرغم من محاولة المفكرين والباحثين إيجاد تعريف جامع لمفهوم الحرية إلا أنها بقيت محاولات، وأضحى مع تقدم الزمن أصبح أكثر تعقيداً، ويعرف (Leibniz) الحرية على أنها: "قدرة الإنسان على فعل ما يريد"، ويضيف: من يمتلك وسائل أكثر لتحقيق ما يريد يكون أكثر حرية"، ويعرف Voltaire الحرية بقوله "عندما أقدر على فعل ما أريد فهذه حريتي" (عطيه، ١٩٦٥). ويعرفها رفاة طهطاوي بأنها الفكاك من كل قيد مادي أو معنوي، والقدرة على فعل الشيء دون سبب سوى وجود القدرة على الفعل (طهطاوي، ١٩٨٠). كما ويعرفها الباحث الأكاديمي السوري وهبة الزحيلي (٢٠٠٠) بأنها: ما يميز

الإنسان عن غيره ويتمكن بها من الممارسة والاختيار دون إكراه ضمن حدود معينة (الزحيلي، ٢٠٠٠).
كما اعتبر الزحيلي (٢٠٠١) أن الإنسان يعيش على النحو الذي يتفق مع نظريته ومع أصول الأخلاق
العامّة وقضايا النظام العام، فالحرية ليست معنى مرادفاً للفوضوية؛ لأنّ الفوضى لا يقبلها الإسلام
(الزحيلي، ٢٠٠١).

٢،٥،٤،٢ قيمة الانتماء

الانتماء، كلمة مأخوذة من النماء بمعنى الزيادة والعلو والارتقاء، ويقال انتمى فلان إلى فلان إذ
ارتفع إليه في النسب (ابن منظور، ١٩٧١). ويشتق لفظ الانتماء من نَمَى الشيء ويقال نميته إلى أبيه أي
نسبته، وانتمى إليه أي انتسب (ابن منظور ٢٠٠٠). ويعود معنى كلمة انتماء إلى الفعل (نمى)، ويقال نما
الحديث إلى فلان أي أسره ورفع أسنده ورفع، وتمنى الرجل إلى أبيه أي نسبه (ابن منظور، ١٩٥١).
وفي المنجد انتماء فلان إلى أبيه انتسب واعتز (شيخو، ١٩٩٤). وفي قاموس المحيط "انتمى إليه
أي انتسب إليه وهذا يشترط دافع الفخر والسعادة بالانتساب إليه لما يولده هذا الانتساب من معاني
العزة والشرف" (اللجمي، ١٩٩٤). كما يُعرف بأنه " الارتباط الوثيق الشيء موضوع الانتماء سواء
أكان هذا الارتباط بجماعة مباشرة أو مرجعية بهدف تقبله للآخرين وتقبلهم له" (عبد المنعم الدردير،
٢٠٠٤). وتعرف كلمة الانتماء في الاصطلاح كما عرفها العلامة كروبر بأنها مجموعة من الأنماط
السلوكية والفكرية، يقرّها المجتمع ويؤمن بها وتنعكس على أفراد المجتمع فيقرونها ويكافحون من أجلها
(الجواهري، وآخرون، ١٩٨٠).

والانتماء يعتبر أيضاً بأنه تجسيد لمعنى المواطنة بكل ما تحمله من حقوق وواجبات سياسية واجتماعية وخلافها، ويتعمق الانتماء حينما يسود الفرد الاحساس بأن له دور يمكن أن يلعبه، وأن المجتمع في حاجة إليه، وإحساسه بأنه لا بد أن يشارك في تفاعلات الواقع الاجتماعي المحيط به أو صنع هذا الواقع (حسين بجيت، ١٩٩٤). ويصنف علي سلامة الخضور (٢٠٠٦) الانتماء إلى ثلاثة تصنيفات فهو اتجاه وحاجة إنسانية وإحساس ورغبة وشعور. ويرى إدور تايلور أن الانتماء للإنسان بوصفه عضواً في المجتمع يتمتع بالقدرات التي تشمل جميع المعارف والعادات والثقافة والفن والقيم بكافة أشكالها (حسن الكاشف، ١٩٨٣). أما ألن فيلي - روبرت يعتبر أن الانتماء هي حاجة ملحة وضرورية للإنسان ليتحقق له الإشباع المادي والمعنوي، والشعور بالأمان والطمأنينة، كما أكدت العديد من الدراسات الاجتماعية والتي تعتبر أن الانتماء يعتبر حتمي للإنسان ووسيلة مهمة وفعالة لتحقيق رغباته الأخرى (هلين، روبرت، ٢٠٠٥).

بينما يرى فرحان المساعيد (٢٠١٤) أن الشعور بالولاء والانتماء، ومدى قوة العلاقة التي تربط المواطن بالوطن تختلف اختلافاً معيناً ما بين شخص وآخر، بالرغم من أن النظام السياسي يمنحهم نفس الحقوق والامتيازات وبشكل متساوٍ على الأقل من الناحية النظرية، كما يوجد عوامل تختلف بين الأشخاص تؤثر على قوة هذه الروابط سواء بالسلب أو بالإيجاب بدليل أن هناك من له ممارسات سلبية تنم عن انعدام بالشعور والإحساس منه بالمسؤولية والوطنية. كما ويعتبر الانتماء أقل شمولاً في معناه من الولاء علماً أن كلاهما يعتبران من عناصر المواطنة فمن الممكن أن ينتمي الشخص إلى وطنه ويعتبر مواطناً يحمل جنسية دولته، ولكن في نفس الوقت يحجم عن التضحية من أجله، في حين أن ولاء الشخص لوطنه يكون شاملاً لمفهوم الانتماء ويتميز بأنه مستعد للدفاع عن وطنه والتضحية من أجله نتيجة لما يقدمه له من امتيازات (فتحية أوهايه، ٢٠١٢، ص ١٨).

٢،٥،٤،٣ قيمة المساواة

يقول ابن منظور ساوى الشيء أي عادله فهي المعادلة (ابن منظور، د ت). أما في معجم المعاني كلمة مساواة هي اسم، والمصدر منها ساوى، وساوى يساوي أي جعلهما متعادلين ومتماثلين، وساوى صاحبه أي مثله وعادله، وساوى بين الناس أي عادل بينهم وهذا لا يساوي درهماً أي لا يعادله وليس له قيمة (معجم المعاني، د ت). أما في القاموس المحيط كلمة مساواة واستويا وتساويا أي تماثلاً، وسويته به تسويةً، وسويت بينهما وساويت وأسويت به (الفيروز أبادي، ١٩٦٦).

فالمساواة جعلها الإسلام أصلاً وكرسها حقيقةً وأسقط من خلالها كل أنواع التمايز كالجنس والعرق واللون واللغة، وجعل التفاضل بين الناس من خلال التقوى، قال تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَاقَكُمْ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٣). وأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله: "لا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى" (صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٢٩٦١)، وقال أيضاً: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأحوالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" (صحيح مسلم: رقم الحديث ٤٧٧٩). وهناك تشابه كبير ما بين العدل والمساواة، أما العدل فيشمل التسوية والتفريق، وأمّا المساواة فهي تشمل التسوية فقط، وقد عبّر النبي صلى الله عليه وسلم - في بعض المواضع - عن المساواة بالعدل، في قوله - للذي أعطى ابناً له عطيةً دون سائر ولده: «فَأَتَتْهُمُ اللَّهُ وَاعْدَلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ (صحيح البخاري: رقم الحديث ٢٥٨٧)

فالتفاضل بين الناس بالتقوى والعمل الصالح وخدمة الناس؛ يعتبر معنوياً بل وإن الإسلام لا يحاسب عليه إن تركه صاحبه ولا يعاقب عليه، وإنما غاية هذه النصوص وهذا التفاضل، فالتفاضل بين الناس، لا يجري فيما لا يملكه الإنسان كالخلق والتكوين، وإنما يندرج ضمن قدراته وإمكاناته كأداء

العبادات وفعل الخيرات وطاعة الله ورسوله فهذه الأعمال جميعها يستطيع كل إنسان أن يقوم بها، ويعتبر التفاضل فيها بحسب أداء كل شخص لها، لتحقيق المساواة والسعادة لجميع الناس في الحقوق المدنية العامة، ولأن المساواة الهدف منها إذابة الفوارق والتمييز بين أفراد المجتمع للوصول إلى تحقيق العدالة لكافة أفراد المجتمع والتمتع بكافة الحقوق والحريات بشكل متساوٍ ما بين الجميع. (يوسف زادم، ٢٠١٨).

ويقصد بالمساواة كمبدأ من المبادئ الدستورية الحديثة أن جميع أفراد المجتمع وبغض النظر عن جنسيتهم ودينهم ولغتهم يعتبرون سواسية في اكتساب الحقوق وما يترتب عليها من التزامات وواجبات (كريم كشاش، ١٩٨٧).

ونظراً لأهمية المساواة في الواقع الإنساني شكل ذلك توافقاً لدى جميع الأنظمة العالمية للإقرار بها وقد أشار ابراهيم حداد (د ت) أن أغلب المواثيق الدولية والإعلانات العالمية كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان، وإعلان فرجينيا لحقوق الإنسان.

فالمساواة تعد منهجاً ثابتاً أراد الله من الناس تحقيقه فيما بينهم على مر العصور والأزمان، وكان الإسلام على وجه الخصوص كان من أكثر الأديان دعوة إلى المساواة بل ومن أكثرها تكاملاً وتطبيقاً، ويمكن تعريف المساواة اصطلاحاً على أنها: "هي التماثل الكامل ما بين جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات دون تمييز لسبب من أسباب التفاضل التي ليس للإنسان علاقة به كالحلق كمثال اللون العرق أو الدين أو الحالة الاجتماعية، وتوفّر معاملة مساوية لكل بني البشر، وإلغاء الفوارق الموجودة بين الناس. (موقع إسلام ويب، ت ز، ٢٠٢٠)

٤،٤،٥،٢ قيمة العدالة

العدالة في المعجم الفلسفي تشير الى أنها استعملت لتعني الاستقامة وعدم الاعوجاج والانحراف، وهي ليست أوصافاً نفسانية، بل هي صفة علمية، وتُعرف لغوياً على أنها تعني الاستقامة وعدم الجور (مذكور، ١٩٨٣). وقد جعل اللغويون العدالة كأحد مشتقات مادة العدل، وقد جاء في لسان العرب أن العدالة: ما قام في النفوس أنه مستقيم (ابن منظور، د ت). وقد عرفها الجرجاني في كتابه التعريفات أن العدالة: هي الاستقامة، بينما العدل هو الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط (الجرجاني، ٢٠٠٣).

وهنا لا بد من التفريق بين العدل والعدالة، فالعدل هو تطبيق الشرع والقانون، بينما العدالة تقوم على أساس قاعدة المساواة بين الأفراد، وتحقيق السعادة والاحترام فيما بينهم والاستقرار الاجتماعي، والعدل يقتصر في مضمونه على المنطق والغاية بينما العدالة فإنها تتجاوز المضمون القانوني لتأخذ مضامين أكثر شمولية، كالمضمون السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفلسفي (حسين، ٢٠١٢)

أما المعنى الاصطلاحي للعدالة فهو حسب قاموس أوكسفورد (٢٠١٠) يعرفها: بأنها كل فعل يقوم على التعامل بين الأفراد بشكل متساوٍ، وهي العمل على أساس تصرف عقلائي، ويعتبر نظام قانوني يتم استخدامه للتعامل مع المتهمين والخارجين عن القانون ومجازاتهم (أوكسفورد، ٢٠١٠) ويعرفها قاموس لونغ مان (٢٠١٥) بأنها خاصية من خواص كيفية التعامل فيما بين الأفراد جميعاً من دون تمييز وعلى أساس من المساواة المبنية على الحق (ستيفن، ٢٠١٥). فيما يعرفها قاموس كامبريدج (٢٠١٣) بأنها، التعامل مع الأفراد على أساس المساواة بغض النظر عن جنسهم ولونهم ودياناتهم ولغتهم، وضمن معايير مبنية على أسس أخلاقية وصحيحة (جون، ٢٠١٣).

ولكي نتناول مفهوم العدالة بشكل أشمل وأوضح لا بد من التطرق إلى التعريف الفلسفي والذي لم يتوافق فيه الفلاسفة على تعريف واحد، وذلك بسبب اختلاف وجهات نظرهم تجاهها وتعدد أنواعها؛ تناولها بومدين بوزيد (٢٠٠٩) في كتابه فلسفة العدالة في عصر العولمة (٢٠٠٩) وذكر أنواعها على النحو التالي:

- ١- العدالة الاجتماعية: وذلك بأن يحصل الناس على استحقاقهم على أساس حاجاتهم وجهودهم.
- ٢- العدالة التوزيعية: والتي تنطلق من وصف أرسطو والذي يعتبر أن الشر ينتج سوء التوزيع، فعادلة التوزيع في كل المجالات وخاصة في المجال السياسي والاجتماعي؛ تلعب دوراً مهماً في استقرار المجتمعات.
- ٣- العدالة السياسية: والتي تقوم على أساس حق المشاركة السياسية للمواطنين من أجل تسيير الدولة وإدارة شؤونها.
- ٤- العدالة الطبيعية: والتي تنطلق من الحق الطبيعي المرتبط جودة الحياة وعدالة الخير والتي تقتزن بمبدأ التفضل والتناصف في الخيرات.
- ٥- عدالة التكافؤ: ويشترك الأفراد والجماعات المنتمين إلى جماعة معينة ذات خصوصيات مشتركة ثقافية وسياسية في تقاسم المخرجات.
- ٦- عدالة المناصفة: وتقوم على مبدأ الحق والمنفعة معاً، فالإنصاف يتم الحكم فيه بموجب روح القانون بينما العدل يتم فيه الحكم بموجب نص القانون.
- ٧- عدالة التبادل: والتي تتميز باحترام العلاقات التعاقدية ما بين الأفراد وتلزمهم بأن يعطي كل فرد لغير حقه كاملاً دون الالتفات لأي اعتبار (بومدين، ٢٠٠٩).

ومن معاني العدالة التوازن، ويقصد بها المساواة والموازنة ما بين جميع الأفراد، وإعطاء كل شخص حقه وحصوله على ما هو مستحق ومعقول ويقدر حاجاته (اسماعيل، ٢٠١٤). كما أن هناك من يرى أن العدالة شعورٌ كامنٌ بالنفس يبينه العقل السليم وينطق به ضميرٌ مبصرٌ يقوم على إعطاء كل ذي حق حقه من غير تعدٍ أو انتهاك لحقوق الآخرين (صلاح، ٢٠١٥).

٢،٥،٤،٥ قيمة المواطنة

هناك العديد من التعريفات والمفاهيم تناولت مفهوم المواطنة ومضمونها، يقول تعالى ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ (التوبة، الآية ٢٥) وجاء في لسان العرب " أن المواطنة والمواطن مأخوذة من الوطن المنزل الذي تقيم به وهو (موطن الإنسان ومحله)، وطن يطن وطيناً: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطناً، توطن البلد: اتخذه وطناً، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يلد، وتوطنت نفسه على الأمر: حملت عليه، والمواطن جمع موطن: هو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب (ابن منظور، ١٩٩٤). وبالرجوع إلى الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦) نجد أنها تعرف المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" ويعرفها قصير مهدي (٢٠١٦)، بأنها: "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما" وتجدد الإشارة هنا إلى ضرورة إدراك الفرق بين مفهوم المواطنة ومفهوم الوطنية الذي يعني فيما يعنيه حب الوطن والإخلاص له والتضحية من أجله (قصير مهدي، ٢٠١٦).

وتعرف الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦) الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة

الوطن، ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة" وتعتبر قيمة المواطنة الركيزة الأساسية في مواجهة تحديات المستقبل للوطن في ظل المستجدات والتحديات العالمية، لذلك فإن قيم المواطنة تعتبر أهم سبيل في مواجهة تلك التحديات والتي تحتاج إلى سواعد وعقول المواطنين لتحقيق الشراكة الإيجابية والفعالة في إحداث تنمية مجتمعية على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي (عمار، ١٩٩٩). ويعتبر سورث (٢٠٠٠) قيم المواطنة أسمى القيم السياسية والاجتماعية لأنها تحتوي على معاني تطبيقات المسؤولية الاجتماعية، وهي مرتبطة بمدى استجابة إرادة الفرد للصورة الرمزية التي تسكن في أعماقه ووجدانه ويمثل ضمير المجتمع في عالم الغد حول مستقبل الوطن (سورث، ٢٠٠٠). فالمواطنة في الاصطلاح تعتبر اتحاد ما بين حقوق المواطن وواجباته من خلال تربيته الوطنية، فهي تتميز بتقديم الخدمات في ظل الظروف والأوقات سيما وقت السلم والحرب، وتتميز بالولاء للوطن (بدوي، ١٩٨٢).

ويعرفها الحسبان (٢٠١١) بأنها: "علاقة بين الفرد ودولته كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق، فالمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسية" (الحسبان، ٢٠١١). كما تعرف على أنها تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطناً، وبما يتبع ذلك من تمتعه بمجموعة من الحقوق، والواجبات، والهويات التي تربط المواطنين بالدولة القومية التابعين لها (بانكس، ٢٠٠٨).

ويعتبرها درويش (٢٠٠٩)، أنها تدل على المشاركة في نفس الوطن لصيغتها اللغوية المأخوذة من صيغة فاعل (الذي يدل على المزيد) فالإنسان نشأ معك في وطن واحد، واشترك معك ضمن ظروف ومتغيرات محددة في بقعة جغرافية تتعاقب عليها الأجيال، وتعتبر حق مشاركة الآخرين في الحياة ضمن البيئة السياسية والاقتصادية والتشريعية، ليتحقق التأثير الفعال على المواطنين. (درويش، ٢٠٠٩). ويعتبرها

إلياس (٢٠٠٢) بأنها انتساب كل فرد لوطنه بحيث يتمتع بكافة الحقوق التي كفلها له الدستور، وأن له ما لكل فرد في هذا السياق، وعليه من الواجبات ما على أي شخص فيما أقره الدستور (إلياس، ٢٠٠٢). وعرفتها موسوعة كولير الأمريكية بأنها: "أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالاً" (الكواري، ٢٠٠١). وعرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها: "علاقة بين الفرد ودولته كما يحددها قائد تلك الدولة" (نافع وآخرون، ٢٠٠١).

في حين أن موسوعة الكتاب الدولي اعتبرت المواطنة بأنها: "عضوية كاملة في دولة أو في بعض وحدات الحكم، وأن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم" (مناع، ١٩٩٧). وتعتبر أيضا بأنها الارتباط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد، الذي يلتزم بموجبه الفرد اجتماعياً وقانونياً بالجمع بين الفردية والديمقراطية، ويكون الفرد مواطناً إذا التزم باحترام القانون واتباع القواعد ودفع الضرائب والمحافظة على أموال الدولة وأداء الخدمة العسكرية والإسهام في نهضة المجتمع المحلي وتحسين نوعية الحياة السياسية والمدنية للدولة (جون، ١٩٩٩).

في حين أن (جريك، ٢٠٠٠) يعتبر "بأنها العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين الأفراد، والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستمراره (جريك، ٢٠٠٠). ويمكن القول أن للمواطنة أبعاداً اجتماعية وسياسية، فعلى المستوى الاجتماعي تقوم بتزويد المواطنين بالحقوق الفردية، كحرية التعبير عن الرأي، وحق الملكية، والعدالة والمساواة أمام القانون. وعلى المستوى السياسي فإنها تمنح

المواطنين العديد من الفرص والإمكانيات اللازمة لممارسة المشاركة السياسية بمفهومها الشامل (جرايني، ٢٠٠٧).

خلاصة تعريفات مفهوم المواطنة أنها تحدد الحقوق والواجبات التي يفرضها انتماء الفرد إلى مجتمع معين في مكان محدد، كما أنها ترتبط بشعور الفرد نحو مجتمعه ووطنه واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله وإقباله طواعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة (هوبكس، ١٩٩٧).

والمواطنة تعرض نفسها بقوة في معالجة الأبعاد التنموية مهما صغرت، لعمق الصلة بين الفرد والدولة والتي يزداد فيها الشعور من خلال تحقق التمتع بالتوجهات المدنية وتكريسها والتي تعتبر القيم الأساسية للمواطنة كالحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان وقبول الآخر وحرية التعبير، بغض النظر عن المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لأي مجتمع من المجتمعات (أبو حشيش، ٢٠١٠، ص ٢٥١). وفي دراسة العامر (٢٠٠٨)، اعتبر أن المواطنة في المجتمع تتأثر بالثقافات الخارجية كما تتأثر بالثقافات الداخلية، وذلك بسبب العولمة والانفتاح الثقافي، والذي أدى إلى إحداث تداخلاً كبيراً ما بين مفاهيم المواطنة كالانتماء والحرية والمساواة، وخاصةً في ظل سرعة تغيير معايير المجتمع الثقافية في وقتنا الحاضر والنتائج عن هذا الانفتاح (العامر، ٢٠٠٥، ص ٨٢).

وتهدف المواطنة إلى تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي من خلال توفير الرفاهية والاستقرار وحالة الطمأنينة للمواطن وذويه، والتي تتطلب حالة تماسك بين أفراد المجتمع ليتوافقوا على منظومة سلوكية وأخلاقية تحقق الاحترام الديني، والاستقرار السياسي والأمن المعيشي والاقتصادي، وتوفر مؤسسات

المجتمع المدني لتمتلك القدرة على النهوض بواجباتها ومسئولياتها تجاه أفراد المجتمع (العوجي، ١٩٨٣ : ٧٨).

والأمم تسعى الى التميز عن باقي الأمم، فتقوم بتشكيل هويتها من خلال خلق المواطن الصالح وتربيته لترسيخ منهاج الأمة باعتباره ركنا مهماً وأساسياً في بناء مسيرة النجاح والتميز لترسيخ مفهوم الأمة بين أفرادها (الشويحات، ٢٠٠٣). ومفهوم المواطنة يختلف في الدول العربية باختلاف طبيعة العالم المعاصر وتشكل التكتلات السياسية والاقتصادية، والتي تركز على خيارات الفرد المطلقة كأحد الخيارات الرئيسة، والتي تضبط المتطلبات اليومية والحياتية السياسية في المجتمع المدني، والذي أصبح يتطلب المزيد من الانفتاح الثقافي ذي الوسائل المتعددة لمخاطبة الشباب للتأثير عليهم والمساس بجوهر مفهوم المواطنة، وفي فلسطين تحديداً أصبح مفهوم المواطنة أشمل بعد إعلان دولة فلسطين في الجزائر عام ١٩٨٨م، لأن مفهوم المواطنة ينطلق من الوطن نفسه، ولكن في الحالة الفلسطينية وبحكم شتات الفلسطينيين (اللاجئون) بسبب الاحتلال "الإسرائيلي" وعدم تواجد الفلسطينيين في أرضهم؛ ليتسع ويتجاوز الحدود الفلسطينية ليشمل المنظور العربي والإسلامي والإنساني (درويش، ٢٠٠٣ : ٤٣) وتنفرد المجتمعات العربية والإسلامية بصبغة تميزها عن المجتمعات الأخرى، ألا وهي الإسلام، هذا الدين الذي صهر كافة القيم والمعتقدات الثقافية ضمن بوتقته، وأصبحت مفاهيم التربية والمواطنة والمجتمع والأمن الوطني والاجتماعي تدور في فلكه، فأسهم في تنشئة الفرد وصقل شخصيته، فالتربية الإسلامية سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع المدني، تبنى الفرد باعتباره جسم وعقل وروح ونفس، فانفردت هذه المجتمعات عن المجتمعات الأخرى بعنايتها بروح الفرد وصقلها بالعبادة ومراقبة الله، واضعة بذلك معياراً خاصاً ينفرد المجتمع المسلم به (الخمشي، ٢٠٠٤، ٧٨). والمجتمعات العربية والإسلامية تتميز عن غيرها من المجتمعات

بالدين الإسلامي، والتي تنصهر فيه كافة القيم والمعتقدات الثقافية فيه، حيث تندرج فيه قيم المواطنة والمفاهيم التربوية، وتعمل على بناء الفرد وصقل شخصيته بالعبادة وشعوره بمراقبة الله تعالى، ليتحدد معياراً خاصاً ينفرد فيه المجتمع المسلم (الخمشي، ٢٠٠٤: ٧٨).

٦،٤،٥،٢ قيمة الشورى

الشورى في اللغة كما جاء في لسان العرب لابن منظور ١٩٩٠ أصلها شار العسل يشوره شوراً وشيارة ومشاراً ومشاركة أي استخراجها من الوقبه واجتباها. والشورى والمشاورة بمعنى الاستخراج والإظهار، والمشورة ما ينصح به من رأي غيره، والمستشار هو العليم أو الخبير الذي يؤخذ رأيه في أمر مهم سواء كان علمياً أو سياسياً أو فنياً أو اقتصادياً... أو ما شابه (المعجم الوسيط، د ت).

وأشار عليه كذا أي أمر به، وهي المشورة بضم الشين، ونقول منه شاورته في الأمر واستشرته بمعنى، وشاوره مشاورةً وشوراً، واستشاره أي طلب المشاورة منه، والتشوير أن تشور الدابة تنظر كيف مشوارها أي كيف سيرتها، ويقال للمكان الذي تشور فيه الدواب وتعرض المشوار (الراغب الأصفهاني، ١٩٦١).

ويقول يحيى إسماعيل (٢٠٠٥) إن هذه التعريفات السابقة والواردة في معاجم اللغة العربية فهي إبداءٌ للرأي وإظهاره وعرضه وهي أيضاً أخذ الرأي والاستفادة منه من أجل الوصول إلى الرأي الأصوب (يحيى إسماعيل، ١٩٨٦).

وتعرف الشورى في الاصطلاح بأنها استخراج الرأي للأمر الذي يراد التشاور فيه من خلال مراجعة البعض لبعض الآخر (أبو بكر القاضي، ١٩٦٨). وتعرف أيضاً بأنها اجتماع الناس على

استخلاص الصواب وذلك بعد طرح العديد من الآراء حول مسألة معينة حتى يهتدوا إلى قرار (ابن الأزرق، ١٩٨٧).

ويعرفها الدكتور محمد أبوفارس (د ت) في كتابه النظام السياسي في الإسلام بأنها تقليب للآراء المختلفة والمتعددة حول وجهات نظر مطروحة من قبل من يكون مؤهلاً ومختصاً، حتى يتم الوصول إلى أفضل رأي للوصول إلى أفضل النتائج. ويعرفها عبد الرحمن (١٩٧٥) بأنها استطلاع آراء أصحاب الخبرة من أجل الوصول إلى أقرب الأمور إلى الحق (عبد الرحمن عبد الخالق، ١٩٧٥).

وتعتبر الشورى اجتماع وتلاقح للأفكار وتكاملاً وتناسقاً لها من خلال التفكير الجماعي للوصول إلى الرأي الصائب والنافع الذي يعتبر كالعسل الذي يتكون بجهود شغالات النحل اللواتي يأخذن أحسن ما في الزهور من شذى ورحيق (محمد الصالح، ١٩٩٩).

يقول الله تعالى: "وشاورهم في الأمر" (سورة آل عمران، آية: ١٥٩). ويقول تعالى: ﴿وَأمرهم شورى بينهم﴾ (سورة الشورى، آية: ٣٨). ومن خلال هذه الآيات يعتبر محمد الصالح (١٩٩٩) أن الشورى قاعدة ملزمة للجميع سواء كانوا أفراداً أو جماعات، فهي مبدأ أرساه الإسلام واعتبرها من القواعد الأساسية التي يعتز بها ويفخر، لأنه يولي أتباعه على تبادل الآراء والأفكار والحوار البناء حول قضاياهم الخاصة والعامة (محمد الصالح، ١٩٩٩). ويذكر الريبوني (٢٠٠٧) في كتابه الشورى في معركة البناء أن الشورى مسنونة ومحمودة ومفيدة حتى في القضايا القطعية كما أشار العلامة محمد الطاهر ابن عاشور في تفسيره لقول الله عز وجل ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: آية ٣٠ - ٣٢).

ويقول الريسوني (٢٠٠٧) أن هذ الحوار في الآيات الكريمة هو نوع من المشاورة، ويريد الله أن يتجسد هذا المبدأ منذ بدء الخليقة حتى تكون ملازمة لبني آدم منذ الخلق الأول. وقول الله عز وجل الموجة إلى الملائكة إنما هو على وجه الإخبار ليأخذهم نحو معرفة الجنس الإنساني الآخر ليزيل ما علق في نفوسهم من سوء ظن بهذا الجنس، وهي إشارة تكريمية من الله لهم، ليكون تعليماً في قالب تكريم، ولكي تسن الاستشارة وبذلك تكون أول سنة اجتماعية أرادها الله لعباده ليمثلوها في حياتهم ويهتدوا بها، وفي هذا إشارة واضحة بأن الشورى مسنونة حتى في القضايا المحسومة والمعرفة (أحمد الريسوني، ٢٠٠٧).

كما أن هذا النوع من الشورى له فوائده ومقاصده والتي منها التعليم والتكريم، والحث على التأسي والتأدب، وفي هذا السياق أيضاً جاء قول إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ (الصفوات، آية ١٠٢) فالمسألة هنا محسومة وبالرغم من ذلك يستشير ولده، وما حمله على ذلك إلا حسن الأدب. فإذا كانت الشورى في القضايا المحسومة والقطعية مسنونة ومحمودة، فالأولى أن تكون في القضايا العامة التي تلامس وتخص جميع أفراد المجتمع (أحمد الريسوني، ٢٠٠٧).

وتعتبر الشورى أفضل طريق للتعرف على أفضل وأنجع الآراء والمواقف، من أجل الوصول إلى تجلية الحقيقة والصواب، كما تعتبر الشورى مظهراً من مظاهر المساواة وحرية الرأي بها تتجسد وجدة الطريق ووحدة الهدف، ووحدة المشاعر ما بين الجميع، وهذا يتم من خلال التفاعل وتبادل الآراء والحوار (عبد الحميد الأنصاري، ١٤١٦هـ).

ويعتبر أبو الأعلى المودودي (١٩٧٧) أن تجاوز الشورى والانفراد بالرأي من قبل المسؤول في أمر عام يمس الجميع إنما هو خيانة للأمانة والمسؤولية، ويعتبر استبدادا بالرأي وازدراء للآخرين، وفيه ظلم وإجحاف. لذلك ومن أجل أن يكون الحكم على الأشياء واتخاذ القرار السليم يجب الأخذ بمبدأ

الشورى، وحتى لا يتحمل أيضا المسؤول وحده ما ينتج من خطأ أو جهل أو سهو (أبو الأعلى المودودي، ١٩٧٧). ويقول سيد قطب في ظلال القرآن (ط ٦، ١٧ \ ٢٩٢) أن مبدأ الشورى أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن يكون نظاما سياسيا للدولة، لأنه يعتبر طابعا أساسيا للجماعة كلها.

٢،٦ الجامعات الفلسطينية (مجتمع الدراسة)

تتناول الدراسة الحالية دور الدراما التاريخية التركية في تعزيز القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، لذا استوجب الأمر التعريف بالجامعات الفلسطينية التي استهدفتها الدراسة.

١- جامعة القدس

تعتبر جامعة القدس إحدى الجامعات الفلسطينية الرئيسية، تأسست عام (١٩٨٤م)، ويقع الحرم الرئيسي للجامعة في القدس في مدينة أبو ديس ويوجد لها أربعة مواقع أخرى موزعة في مدينة القدس في الشيخ جراح وبيت حنينا ورام الله (البيرة)، وهي الجامعة الوحيدة في العالم التي يحيطها (الحرم الرئيسي) جدار الفاصل العنصري، وبلغ عدد طلابها بموجب بموجب موقعها الرسمي نحو (١٢٠٠٠) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس الدراسات العليا (عماد أبو كشك، ٢٠١٩). وموزعين على خمسة عشر كلية أكاديمية موزعة على الأربعة مواقع، وتستوعب هذه الكليات أكثر من ثلاثة عشر ألف طالبا وطالبة من منطقة القدس ومن مناطق بيت لحم والخليل وجنين وأريحا ونابلس ورام الله وطولكرم وقلقيلية. وتسعى الجامعة في رسالتها إلى تزويد الطلاب بالأدوات اللازمة للتغلب على التحديات الصعبة ورسم مستقبل ناجح من خلال تشجيع البحوث الأكاديمية والتفوق المهني (الموقع الرسمي للجامعة، ٢٠١٩).

٢ - الجامعة الإسلامية بغزة

هي مؤسسة أكاديمية مستقلة من مؤسسات التعليم العالي، افتتحت عام (١٩٧٨م) داخل قطاع غزة، وتعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية، ورابطة الجامعات الإسلامية، واتحاد الجامعات الإسلامية، ورابطة جامعات البحر الأبيض المتوسط، والاتحاد الدولي للجامعات، وتربطها علاقات تعاون بالكثير من الجامعات العربية والأجنبية. وتسعى في رسالتها للنهوض بالمستوى العلمي والثقافي والحضاري وتعمل على مواكبة الاتجاهات الحديثة في التعليم العالي والتطور التكنولوجي وتشجع على البحث العلمي وتساهم في بناء الأجيال وتنمية المجتمع في إطار من القيم الإسلامية، توفر الجامعة لطلبتها جواً أكاديمياً ملتزماً بالقيم الإسلامية ومراعياً لظروف الشعب الفلسطيني وتقاليده، وتضع كل الإمكانيات المتاحة لخدمة العملية التعليمية، وتهتم بالجانب التطبيقي اهتمامها بالجانب النظري، كما وتهتم بتوظيف وسائل التكنولوجيا المتوفرة في خدمة العملية التعليمية، وبلغ عدد طلابها (٢٠٣٩٦) طالبا وطالبة موزعين على ١٣٩ برنامجاً أكاديمياً معتمداً في الجامعة. وقد حصلت الجامعة الإسلامية بغزة على المرتبة الأولى فلسطينياً بعد تصدرها قائمة التصنيفات لمحرك البحث التعليمي "International Colleges and Universities" وذلك في نسخته الأخيرة للعام ٢٠٢٠م، كما تصدرت الجامعة الإسلامية المرتبة الرابعة عشرة بين أفضل ٢٠٠ جامعة من الجامعات الناطقة باللغة العربية على مستوى العالم، وحلت الجامعة الإسلامية في المرتبة ١٤٩٩ عالمياً من بين ١٣٦٢٣ مؤسسة تعليم عال تنتمي لـ ٢٠٠ بلد في جميع أنحاء العالم.

ويعتبر هذا التصنيف العالمي من التصنيفات الهامة حيث يقوم بتصنيف أفضل وأشهر مؤسسات التعليم المعتمدة استناداً إلى السمعة التي تحظى بها وعلاقتها وحضورها وما تتمتع به المؤسسة من شهرة

وكذلك ما تقدمه من مواد تعليمية وخدمات، ويعتبر تصنيف Uni Rank دليلاً دولياً للتعليم العالي (الموقع الرسمي للجامعة، ٢٠١٩).

٣- جامعة النجاح الوطنية

بدأت جامعة النجاح الوطنية مسيرتها بوصفها مدرسة ابتدائية عام (١٩١٨م) وكانت تستقبل الطلاب من أنحاء فلسطين جميعها ومن بعض الأقطار العربية، ثم تطورت عام (١٩٤١) ليصبح اسمها كلية النجاح الوطنية، وفي عام (١٩٦٥) أصبحت معهداً تمنح الدرجات المتوسطة في إعداد المعلمين، إلى أن تحولت عام (١٩٧٧م) إلى جامعة أطلق عليها اسم "جامعة النجاح الوطنية". وافتتحت فيها كليتي العلوم والآداب، وانضمت الجامعة إلى مجلس اتحاد الجامعات العربية، وتسعى جامعة النجاح من خلال رسالتها إلى أن تكون محل احترام عالمي في موضوع جودة التعليم العالي، ومركزاً ريادياً عالمياً في البحث العلمي، وقاعدة فاعلة لخدمة المجتمع وقيادته، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

وهي تهدف إلى إعداد الكوادر البشرية المهنية المؤهلة للقيادة، وتطويرها في ميادين الحياة جميعها، وإكساب طلبة الجامعة المعرفة العلمية المتميزة، والمهارات الفردية التي تعزز قدرتهم على المنافسة في الأسواق المحلية والعربية والدولية، ليكون خريج الجامعة عنصراً خلاقاً وفاعلاً، وتضم النجاح حالياً أكثر من (٢٣٠٠٠) طالب وطالبة ملتحقين ببرامجها الأكاديمية المختلفة موزعين في حرمها الجامعي المكون من خمسة أجزاء: الحرم الجديد والحرم القديم وهشام حجاوي وخضوري ومستشفى النجاح الوطني، وتضم الجامعة (١١) كلية موزعة على أجزاء الحرم الجامعي المختلفة، وتقدم (١٠٣) برنامجاً لمرحلة البكالوريوس (٢٣) برنامجاً للدبلوم المتوسط و(٦٦) برنامجاً لمرحلة الدراسات العليا، وتضم النجاح مكاتب موزعة على

أجزاء حرمها الجامعي، وتحتوي على أكثر من (٥٠١,٤٨١) كتاباً، و (٢٣٩,٣٩٥) كتاباً إلكترونياً وأكثر من (٢٣,٤٣٨) مجلة إلكترونية (الموقع الرسمي للجامعة، ٢٠٢٠).

٤- جامعة بيرزيت

تأسست جامعة بيرزيت عام (١٩٢٤) كمدرسة ابتدائية للبنات في بلدة بيرزيت -رام الله- ثم تطورت إلى مدارس اعدادية وثانوية وكليات حتى وصلت عام ١٩٧٢ إلى تدريس أربع سنوات جامعية تؤدي إلى درجة البكالوريوس واحتفلت بتخريج فوجها الأول عام ١٩٧٦م، وتعتبر جامعة بيرزيت مؤسسة أكاديمية فلسطينية عربية، يشرف عليها مجلس أمناء مستقل يقرر سياساتها ويتحمل مسؤولياتها.

ساهمت الجامعة في تهيئة الطلبة ليكونوا مواطنين فاعلين في مجتمعهم، ولعبت منذ تأسيسها دوراً محورياً في تأهيل وتنمية موارد ومصادر المجتمع المحلية، لاسيما البشرية لخدمة المجتمع الفلسطيني وتطوره. تطرح جامعة بيرزيت (١١٢) برنامجاً أكاديمياً، منها (٧٦) برنامجاً يؤدي إلى درجة البكالوريوس، و(٣٢) برنامجاً يؤدي إلى درجة الماجستير، وبرنامج دكتوراة واحد في العلوم الاجتماعية، وبرنامجان لدرجة الدبلوم، بالإضافة إلى برنامج الدراسات العربية والفلسطينية للطلبة الأجانب، في (٩) كليات، وبلغ عدد الطلبة المتحقين في جميع برامج الجامعة وتخصصاتها في جامعة بيرزيت للسنة الدراسية ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ نحو (١٤,٨٠٠) طالبا وطالبة (الموقع الرسمي للجامعة، ٢٠١٩).

٥- جامعة الاقصى غزة

جامعة الأقصى مؤسسة حكومية مستقلة علمياً وأكاديمياً، يشرف عليها مجلس أمناء مستقل يقرر سياساتها ويتحمل مسؤولياتها، ضمن الأنظمة الصادرة بمقتضاه عن وزارة التربية والتعليم العالي، وتهدف

الجامعة إلى نشر المعرفة، وتعميق جذورها، وخدمة المجتمع الفلسطيني وتطويره في إطار فلسفة تستند إلى المفاهيم الوطنية وتراث الحضارة العربية والإسلامية.

بدأت جامعة الأقصى سنة (١٩٥٥) كمعهد للمعلمين تحت إدارة الحكومة المصرية، لإعداد المعلمين وتأهيلهم، وفي عام (١٩٩١) تطور المعهد إلى كلية عرفت بكلية التربية الحكومية، إلى أن تم تحويلها إلى جامعة الأقصى في عام (٢٠٠٠)، تضم الجامعة حالياً عشر كليات، وتخرج منها كثير من المدرسين والباحثين ذوي الكفاءة العلمية والتربوية العالية من حملة البكالوريوس والليسانس، كما كان لها دور بارز في تخريج عدد من حملة درجتي الماجستير والدكتوراه عبر برنامج الدراسات العليا المشترك مع جامعة عين شمس. ويبلغ عدد طلابها حوالي (٢٢٢٤٠) طالباً وطالبة، وساهمت الجامعة - منذ تأسيسها - في تأهيل وتنمية القدر الأكبر من موارد ومصادر المجتمع المحلية ولاسيما البشرية منها، وذلك عبر ما تقدمه الجامعة من برامج تعليمية بحثية وتدريبية متخصصة في حقول تكنولوجيا المعلومات والعلوم، وعلى صعيد السياسة والإدارة والاقتصاد وفي مجالات التربية وإعداد المعلمين وفي حقول الإعلام والرياضة. كل ذلك لخدمة المجتمع الفلسطيني والمساهمة في تطوره الاقتصادي والاجتماعي. (جامعة الأقصى، ٢٠١٩).

الموقع الرسمي. <https://bit.ly/٣buNq٨y>. غزة. فلسطين)

والجدول التالي ١٤، ٤ : يوضح الجامعات التي تمثل شريحة الدراسة وأماكن تواجدها وأعداد الطلبة المنتظمين فيها على النحو التالي:

جدول ١٤، ٤ الجامعات المستهدفة في الدراسة وأعداد الطلبة المسجلين في كل منها

الرقم	الجامعة	المحافظة	عدد الطلبة
١	جامعة النجاح الوطنية	محافظة نابلس	٢٣٠٠٠
٢	جامعة الأقصى - غزة	غزة	٢٢٢٤٠
٣	الجامعة الإسلامية - غزة	غزة	٢٠٣٩٦
٤	جامعة بيرزيت	رام الله	١٤٨٠٠
٥	جامعة القدس (أبو ديس)	القدس	١٢٠٠٠
	المجموع	٥	٩٢٤٣٦

٢،٧ الدراسات السابقة

سوف يتم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور، على النحو الآتي:

٢،٧،١ المحور الأول: الدراسات التي تناولت القيم السياسية

- ١- دراسة: طارق معمر "بريخ" (٢٠١٩) دور وسائل الإعلام في تعزيز الوعي بالهوية والقضايا الوطنية تهدف هذه الدراسة (المقالة المحكمة) إلى تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام والتلفزيون على الهوية الوطنية. حيث تناول الباحث أهمية وسائل الإعلام بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص، ودوره في التنشئة الاجتماعية والسياسية، وكذلك دوره في تعزيز الهوية وترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية عن طريق نشر الوعي والثقافة، وترسيخ القيم الوطنية باعتبارها مقومات حضارية. وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج منها: أن وسائل الإعلام قادرة على أن تؤدي دوراً إيجابياً بشكل كبير في تثبيت المبادئ

والاتجاهات المرتبطة بقيم الهوية والوحدة الوطنية، وتنشئة المجتمع، وتعزيز القيم، والاتجاهات والتقاليد السائدة في المجتمع.

٢- دراسة للباحثين أبو علي، وشقورة (٢٠١٧)، بعنوان: دور الجامعات الفلسطينية في تدعيم القيم السياسية لدى طلبتها في ضوء تحديات المجتمع الفلسطيني.

وقد هدفت الدراسة للتعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تدعيم القيم السياسية لدى طلبتها في ضوء التحديات التي تواجه المجتمع الفلسطيني، والكشف عن المعوقات التي تحول دون ذلك، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم بناء استبانة ووزعت على عينة بلغ عددها (٢٦٧)، وقد تناولت الدراسة القيم السياسية التالية: التسامح، الموضوعية، الإيمان بالتعددية، الانتماء والمواطنة، تأصيل الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية، قيم المساواة، التوجه نحو التفكير للمستقبل، وقد أضاف الباحثان قيماً سياسية خاصة بالشباب الجامعي تمثلت بـ قيم المسؤولية الاجتماعية، قيم الحوار، قيم الوحدة الوطنية والتمسك المجتمعي قيم الحرية. وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان أهمها: أن الدرجة الكلية لدور الجامعات الفلسطينية في تدعيم القيم السياسية لدى طلبتها في ضوء التحديات للمجتمع الفلسطيني بلغت (٦٩٪)، وقد توصلت الدراسة إلى توصيات بضرورة أن تراعي الجامعات في خططها الاستراتيجية مكونات التنشئة السياسية لدى الطلبة والتي يعتبر أهمها تعزيز ومراعاة القيم السياسية عند تصميم المقررات.

٣- دراسة ياسر أبو حامد (٢٠١٦) بعنوان: القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية. والتي هدفت إلى قياس مستوى القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية المتمثلة في قيم الانتماء والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحة وتم توزيع استبانة صلح منها للتحليل (٩٦٩)، حيث خرجت الدراسة بعدة نتائج

كان منها: أن أعلى مستوى للقيم عند الطلبة كان عن قيمة الحرية تلاها قيمة الإنتماء تلاها قيمة المساواة ثم العدالة الاجتماعية والمساواة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند متغيري مصدر دخل الوالدين والتنظيم السياسي، وخلصت الدراسة إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول القيم ذات الدلالات السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

٤- دراسة: ميادة الجدة (٢٠١٥) آثار تحول القيم السياسية في العراق دراسة تحليلية لفترة ما

بعد الاحتلال العراقي

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آثار تحول القيم السياسية في العراق دراسة تحليلية لفترة ما بعد الاحتلال العراقي، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة الآثار السلبية والإيجابية للقيم السياسية، وكيفية التصدي للآثار السلبية، وتعزيز الجوانب الإيجابية للقيم السياسية، واستخدم الباحث المنهج التحليلي وبالرجوع إلى الدراسات ذات الصلة، خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان منها: أنه لا يوجد في بيئة البحث أزمة قيم، ولكن هناك أزمة في تحديد معنى هذه القيم.

٥- دراسة فادي رمضان (٢٠١٥) تناولت البعد السياسي للحكم الرشيد في ماليزيا وإمكانية

الاستفادة الفلسطينية وقد تناولت الدراسة في فصلها الثالث القيم السياسية التي تستخدمها ماليزيا في حكمها الرشيد واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخرجت الدراسة بأن القيم السياسية السائدة في ماليزيا كانت: حب الوطن والانتماء، القيم الدينية، تدعيم الثقة بالنظام السياسي، قيمة العدالة والمساواة. وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان منها أن قيم العدالة والتسامح تساعد على التوحد والمحبة، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة قوية ومترابطة بين البعد السياسي للحكم الرشيد والتنمية في الدولة الإنمائية، كما أن الانقسام السياسي الفلسطيني أثر بشكل مباشر على البعد السياسي

للحكم الرشيد للسلطة الفلسطينية وأن اعتمادها على المعونات الخارجية بشكل كبير وربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي أثرا على عملية التنمية بشكل عام.

٦- دراسة إسماعيل (٢٠١٤) بعنوان: القيم السياسية في قصص الأطفال الدينية، وقد هدفت الدراسة للتعرف على القيم السياسية والسلوكيات السلبية التي تتضمنها سلاسل قصص الأطفال الدينية، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي لتحقيق الهدف من الدراسة، وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان أهمها: أن هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطات تكرار القيم السياسية داخل سلاسل قصص الأطفال الدينية والقيم السياسية كانت على النحو التالي وبالترتيب: العدل والمساواة، الانتماء، الديمقراطية، الحرية، الوحدة ونبد الفرقة، محبة السلام، الطاعة والولاء.

٧- دراسة محمد السيد (٢٠١٤) دور وسائل الإعلام الجديدة في تغيير بعض القيم السياسية لدى الشباب المصري بعد ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ و ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

تسعى الدراسة للتعرف على دور وسائل الإعلام الجديدة في تغيير بعض القيم السياسية لدى الشباب المصري بعد ما حصل من ثورات، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي من خلال أداة الاستبانة التي وزعت على عينة من الذكور والإناث، وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان منها: أن القيم السياسية والتي منها الحرية والديمقراطية والعدل والمساواة والرموز الوطنية في مقدمة القيم السياسية، وأن وسائل الاعلام غيرت في بعض القيم بطريقة إيجابية مثل قيمة الحرية والديمقراطية، بينما لم تغير من قيم الرموز الوطنية والعدالة والمساواة، كما أنها ساهمت في خلق آراء مختلفة حول قمع واستبداد المؤسسة التقليدية.

٨- دراسة بوعلي نصير (٢٠١٢). أثر الفضائيات الغربية على الأنساق القيمية والهوية الوطنية

للمتلقي. دراسة حالة. مجلة الدراسات الإعلامية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الفضائيات الغربية على الأنساق القيمية والهوية الوطنية للمتلقي، من خلال معرفة مجالات التأثير المختلفة التي تحدثها الفضائيات على الأنساق القيمية والهوية الوطنية للمتلقي، وذلك من خلال معرفة مجالات التأثير المختلفة التي تحدثها الفضائيات على الأنساق القيمية والهوية الثقافية والوطنية للمتلقين ومعرفة العلاقة الارتباطية بين آثار مشاهدة الفضائيات على القيم لدى الشباب والمتغيرات الذاتية والاجتماعية (النوع، الإقامة، المهنة، المستوى التعليمي)، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من أجل قياس اتجاهات الجمهور المبحوث من حيث سلوكياتهم نحو مختلف الموضوعات، وبلغت عينة الدراسة (٥٠٠) مبحوثاً وزعت عليهم الاستبانة كأداة رئيسية للبحث، وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان أبرزها: اهتمام عينة الدراسة بالمضمون الاعلامي بنسبة معتبرة، يليه مباشرة الدراما السينمائية في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة جاء الاهتمام بالمسلسلات التاريخية، وأن القنوات الفضائية قادرة على رسم تأثير إيجابي وسلي لدى المتلقي (أي مختلط) من خلال أن الفضائيات تسبب الإدمان، وتساعد على ظاهرة التقليد الأعمى، وتشجع على زيادة العنف، وتعمل على زرع العادات والتقاليد الدخيلة، وترفع مستوى الذوق العام، وتساعد على تعميق حرية الاختيار، وتضعف الوازع الديني، تقلل من الروابط الأسرية، تنمي روح الولاء والانتماء تساعد على تضييق الفروقات ما بين المجتمعات... الخ، كما أكدت نتائج الدراسة أن الفضائيات لا تستطيع التغيير في جوهر الهوية الوطنية وفي النسق القيمي للمتلقي عموماً، بينما تأثير الفضائيات في السلوكيات يعتبر واضحاً وجلياً وهذا له علاقة بنوعية البرامج لابعدد الساعات.

٩- دراسة زكية منصور ٢٠٠٨. بعنوان الجامعة وتنمية القيم السياسية في ظل العولمة: دراسة مسحية على طلاب وطالبات جامعة طيبة، والتي هدفت للتعرف على دور الجامعة في تنمية القيم السياسية لطلابها في عصر العولمة، والوقوف على ماتسهم به الجامعة من في تنمية القيم لدى طلابها ووضع تصور لما يجب أن يكون عليه الدور التربوي للجامعة في تنمية القيم السياسية لطلابها لمواجهة تحديات العصر، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت أداة الاستبانة وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٦٧) طالب وطالبة من المستوى الأول و(٥٤٨) من المستوى الأخير للمقارنة بين المجموعتين في مختلف الكليات لمعرفة درجة اكتساب هؤلاء الطلاب للقيم السياسية، وقد توصلت الدراسة إلى إبراز العديد من القيم كانت على النحو التالي: المواطنة، الانتماء، الشورى، العدل، الحرية، المساواة، الوعي السياسي، المشاركة السياسية، الاستقرار السياسي، احترام اللوائح والقوانين، وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان منها: عدم وجود موقف محدد من الجامعة نحو القيم السياسية أو وجود برامج محددة للحد من ثقافة العولمة السلبية والتي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع والتي تؤثر على القيم السياسية، وقد أوصت الدراسة بضرورة عمل دورات تدريبية ووضع برامج وخطط لتدعيم القيم السياسية، وضرورة العمل على قياس واقع القيم لدى الطلبة على فترات زمنية لمعرفة مدى تقدم وعيهم بالقيم السياسية، ومدى نجاح البرامج والخطط المستخدمة لتنمية القيم السياسية.

١٠- دراسة السعيد بومعيزة. (٢٠٠٦). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب- دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية.

هدفت الدراسة التعرف على أثر وسائل الإعلام الجماهيرية على القيم والسلوكيات لدى الشباب، ولقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي عن طريق استمارة استبيان بالإضافة إلى مقياس للقيم

وآخر للسلوكيات، على عينة استطلاعية مكونة من ٢١٥ مفردة إناث و ٢٠٠ مفردة ذكور بولاية البلدية (الجزائر)، في الفترة الممتدة من جوان/حزيران إلى جويلية/يوليو ٢٠٠٥. ولقد اعتمدت الدراسة على قائمة تحتوي على ١٨ قيمة: الطموح والنزاهة والتفتح والأمن العائلي والأمن الوطني والمرتبة الاجتماعية واحترام الذات والمسئولية وحس الانتماء وعلاقات شخصية مُرضية مع الآخرين والسلطة وإثبات الذات والموقف تجاه الآخرين والالتزام الديني والتقوى والعدل وتقدير العلم والعلماء والديمقراطية.، كما اعتمدت الدراسة على مفاهيم: التأثير والأثر والاستعمال والتعرض والخيال والواقع والقيم والسلوكيات، واقتصرت على: التلفزيون والإذاعة والجرائد والمجلات والانترنت.

ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات كان أبرزها ما يلي:

إن التلفزيون هو الوسيلة الإعلامية الأكثر استعمالا، وأن أغلبية الباحثين صرحوا بأن استعمالهم لوسائل الإعلام ساعدهم على الارتباط بالقيم أكثر، وهذا عكس الاعتقاد السائد. لكن الإناث أكثر اعتقادا من الذكور فيما يخص قدرة وسائل الإعلام على جعلهن يرتبطن بقيم الطموح والتقوى وتقدير العلم والعلماء والديمقراطية والعدل، وأن الشباب الأصغر سنا أكثر اعتقادا في أن وسائل الإعلام تساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم وبصفة خاصة القيم المرتبطة بالشخصية والمعتقد والبيئة الاجتماعية. لكن صغار الشباب وكبارهم لا يعتقدون بأن وسائل الإعلام تساعدهم على الارتباط بالقيم ذات البعد السياسي، وأن الذكور أقل اعتقادا من الإناث في أن وسائل الإعلام تساعدهم على الارتباط بقيم البعد الاجتماعي والبعد الديني، وتعتبر الإناث أكثر اعتقادا من الذكور في قدرة وسائل الإعلام على جعلهن ترتبطن بقيمة الديمقراطية بمفهومها الواسع الذي يشمل العلاقات الفردية والأسرية.

١١- دراسة رانيا مصطفى (٢٠٠٦). تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية

العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي.

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية على قيم واتجاهات الشباب العربي، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي، وتم إجراء دراسة تحليلية مدة دورتين برمجيتين للمسلسلات الأجنبية، ودورتين أخرى للمسلسلات العربية، وتم إجراء عينة قصدية مكونة من (٤٠٠) مبحوثاً من الشباب العربي في مصر، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أبرزها:

احتل الذكور المرتبة الأولى من حيث تقديمهم للقيم من خلال المسلسلات بنسبة (٥٧,٣٪)، ثم جاءت المسلسلات العربية في مقدمة المواد التي يفضل الشباب العربي متابعتها، وهناك ارتفاع في نسبة المشاهدة للدراما بشكل عام بنسبة (١٠٠٪) للجمهور عينة الدراسة، مما يؤكد على أهمية الدور الذي تقدم به الدراما في التأثير على قيم واتجاهات الشباب العربي، كما بينت الدراسة أن من أسباب مشاهدة الشباب العربي للمسلسلات العربية أنها تشبه الواقع بنسبة (٤٧,٤٪)، ويشعر أنها تعبر عنه، وبالتالي تؤثر فيه وفي تصوره، وهذا يدل على مدى تأثير الدراما في إدراك الواقع المعاش.

١٢- دراسة مسعود الحربي (٢٠٠٣) بعنوان دراسة مقارنة بين القيم السياسية التي ينشدها

المعلمون لطلابهم والقيم المتضمنة في كتب الاجتماعيات في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. وقد هدفت الدراسة للتعرف على القيم السياسية التي ينشدها المعلمون لطلابهم، والقيم المتضمنة في كتب الاجتماعيات للمرحلة الثانوية، ومدى اتساق تلك القيم لما ينشده المعلمون لطلابهم، وصولاً لوضع مقترحات مصفوفة القيم السياسية المطلوبة لتلك المرحلة، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان منها: الإجمالي العام لقيم المعلمين والكتب كان ترتيبها من حيث

الأهمية على النحو التالي: ١- المواطنة ٢- الحرية التعاون ٤- الديمقراطية ٥- الانتماء ٦- المساواة ٧- العدالة ٨- المشاركة السياسية ٩- الشورى ١٠- حقوق الإنسان ١١- السلام، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين القيم التي ينشدها المعلمون لطلابهم وما تتضمنه قيم كتب الاجتماعيات.

٢،٧،٢ المحور الثاني الدراسات التي تناولت الدراما

١٣- دراسة برحيل سمية (٢٠١٩) دور الدراما التاريخية الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب "دراما الحريق أنموذجا" وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة ما بين تلقي مشاهدة الدراما التلفزيونية ذات النمط التاريخي وما بين ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون كأداة رئيسة للدراسة، وقد خرجت بالعديد من النتائج كان أهمها بأن هناك علاقة ارتباطية بين الدراما التاريخية التي تقف على وقائع وأحداث وطنية وما بين القيم وعلى قيم المواطنة على شكل الخصوص، كما أن الدراما التاريخية تسهم بالسماح للمتلقي بفهم الواقع الاجتماعي والتاريخي، وهذا يساهم بشكل أو بآخر في تعزيز أو ترسيخ مجموعة من قيم المواطنة وفي مقدمتها الوطنية والانتماء والمشاركة، ومعرفة الحقوق والواجبات، فالدراما فعل اجتماعي وظيفته ترسيخ القيم.

١٤- دراسة عبد اللطيف حيدر (٢٠١٩) الهوية الوطنية في المسلسلات التركية الجديدة "نحن" و "الآخر" وصراع القيم، مسلسل العهد أنموذجا تسعى الدراسة إلى التعرف على مفهوم الهوية الوطنية في الدراما التركية، وتهدف الدراسة إلى معرفة كيف يتم تعزيز الهوية الوطنية في خطاب الدراما التركية الجديدة، وقد استخدم الباحث منهج التحليل النقدي للخطاب حيث اختار تحليل حلقتين رئيسيتين من مسلسل العهد كحالة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن المسلسل عكس الهوية التركية في سياق صراع الخير

والشر، والذي تمثل في أن الخير يعبر عن الهوية التركية، بينما تمثل الشر في الجماعات التي تقف ضدها، وفي الذين ينشرون العنف والإرهاب في المنطقة.

١٥- دراسة سهام الدريسي (٢٠١٩) الدراما التاريخية التركية تحليل مضامين ومرتكبات القوة

الناعمة، مركز الفكر الاستراتيجي، أوراق سياسية، وقد تناولت هذه الدراسة أهمية الإنتاجات التاريخية في الدراما التاريخية واستخدمت في ذلك المنهج الاستقرائية، وتناولت الدراسة نموذجين للدراما التاريخية؛ مسلسل قيامة أرطغرل ومسلسل السلطان عبد الحميد، واعتبرت الدراسة أن استخدام الدراما التاريخية من الحزب الحاكم في تركيا للقوة الناعمة ساهم في ترميم الصورة التركية وعملت على المصالحة المجتمعية مع الذات والتي تعرضت للتشوية والاستهداف، وعمدت على إرسال رسائل داخلية مشفرة للشعب التركي بضرورة اللجوء إلى سياسة اليد الحديدية لحماية المكتسبات الحضارية لتركيا الحديثة، كما ساهم في توظيف الموروث العثماني لتنمية مشاعر القومية وجعلها كاستراتيجية للتعبئة الأيدولوجية وكأسلوب للتمكين السياسي، كما أدت إلى إظهار تركيا كقوة سياسية واقتصادية اقليمية ودولية مناهضة للقوى الغربية المهيمنة، وشكل عنصر جذب سياحي واقتصادي من جميع أنحاء العالم، كما شكل ذلك سوقا رائجا لبيع المسلسلات الدرامية وتحقيق الأرباح الضخمة.

١٦- دراسة: حسام حمد، ٢٠١٨ القيم السائدة في المسلسلات التركية وانعكاسها على

سلوك طلاب الجامعة العراقية

هدفت الدراسة للتعرف على دور المسلسلات التركية في تغيير القيم والعادات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في الجامعة المستنصرية العراقية، كليتي الإعلام والاقتصاد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي واستخدم الاستبانة كأداة للبحث على عينة بلغت ٣٠٠ مفردة، ١٥٠ من الذكور و١٥٠ من الإناث، وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان منها: أن المسلسلات التركية تعمل على تغيير القيم

والعادات لدى الشباب، وأن أبرز القيم التي يتأثر بها الذكور هي القيم الثقافية، بينما القيم التي تؤثر أكثر في الإناث هي القيم الاجتماعية، وأن الآثار الناتجة عن المشاهدة لكلا الجنسين هي آثار سلبية.

١٧- دراسة: مصطفى الطائي (٢٠١٧) الاتصال الرقمي ومستقبل الهوية في الدراما التلفزيونية العربية وقد هدفت الدراسة للتعرف على دور الاتصال الرقمي في تطور الدراما وتعدد وظائفها، ومعرفة تأثيراتها الايجابية والسلبية، وطبيعة هذه التأثيرات التي أحدثتها في الهوية العربية. استخدم الباحث المنهج الوصفي وقام باعتماد استبانة ووزعها على عينة بحثية مكونة من ٢٠٠ مفردة أخذت عشوائياً، وقد أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يفضلون متابعة البرامج الأجنبية، وأن أكثر من ٩٠٪ يعلمون ويدركون دور التلفزيون في رسم ملامح هوية المجتمع، وأن ٨٠٪ يعتقدون أن الدراما التلفزيونية في عصر الاتصال تهدد مستقبل الهوية العربية، وذلك لتناقض القيم والممارسات التي تعرضها.

١٨- دراسة: عبيد (٢٠١٧)، اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية هدفت الدراسة إلى التعرف على مواقف المرأة الكويتية من المضامين الاجتماعية والإنسانية المختلفة التي تطرحها المسلسلات التركية المدبلجة. ومدى تفاعل المرأة الكويتية واندماجها بهذا النوع من الدراما وأسباب المشاهدة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أبرزها أن هذه المسلسلات تنشر قيم غربية في مجتمعاتنا، وإثراء الثقافة من المضامين الاجتماعية والإنسانية والمتناقضة التي تطرحها هذه المسلسلات المدبلجة، وأن المرأة الكويتية تقضي (من ساعة إلى ساعتين) لمشاهدة المسلسلات المدبلجة المعروضة بالقنوات العربية. وكذلك إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية لاتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية تعزى للمتغيرات الديموغرافية "الشخصية" (الحالة الاجتماعية، مستوى التعليم، طبيعة العمل الحالي، عدد ساعات المشاهدة).

١٩- دراسة: الدليمي، حسين (٢٠١٦) تأثير المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك واتجاهات

الجمهور العراقي. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى الدور الذي تلعبه تلك المسلسلات في التأثير على سلوك الشباب الجامعي، ومدى تغيير القيم لديهم. والوقوف على مدى التأثيرات التي تركتها تلك المشاهدات على سلوك وعادات المتلقي. واستخدم الباحث المنهج المسحي من خلال عينة بلغت (٦٠٠) مفردة، وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج منها: أن المسلسلات المدبلجة لها تأثير سلبي على سلوكيات الفرد في المجتمع، وأنها تشجع على الانحراف والتقليد الأعمى لبعض المشاهد الشاذة.

٢٠- دراسة صالح حميد (٢٠١٦) وقد هدفت الدراسة إلى قياس مدى تأثير مشاهدة المسلسلات الدرامية التركية المدبلجة في القنوات العربية على قيم الفتاة الجامعية اليمنية، وعلى آراء واتجاهات الفتاة الجامعية اليمنية نحو مضامين وأهداف المسلسلات التركية المدبلجة، وما تحمله من قيم اجتماعية ونظرة المجتمع المتلقي لها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٤٠٠ مفردة، موزعة على جامعتي صنعاء والعلوم والتكنولوجيا، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج من أبرزها: أن هناك إجماعاً من قبل الفتيات اليمنيات صوب المسلسلات الأجنبية (التركية)، وأن هناك تأثيراً سلبياً للمسلسلات الدرامية التركية على قيم الفتاة الجامعية اليمنية من حيث تأثيره على متغير التقوى والالتزام الديني لدى عينة الدراسة بنسبة (٧٩,٢٪) عند متغير الحياء، وبنسبة (٦٩,٣٪) عند التقوى والالتزام الديني.

٢١- دراسة سارة الضوي (٢٠١٥): هدفت الدراسة للتعرف على أثر التعرض للمسلسلات التركية

في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وقام بتوزيع استبانة على عينة البحث وخرج بالعديد من النتائج كان منها: تفضيل المبحوثات

(المسلسلات التركية) بنسبة ٨٦٪، ثم جاءت في المرتبة الثانية متابعة المرأة الصعيدية للمسلسلات الهندية بنسبة ١١,٣٪، حيث جاء في المقدمة (المسلسلات الاجتماعية) بنسبة ٧٥,٤٪، حيث إنها الأقرب إلى احتياجات المرأة الصعيدية، وأكدت نسبة ٩٨,٣٪ من المرأة الصعيدية اللاتي يشاهدن المسلسلات التركية استفادتهن من مشاهدتها في معرفة كيفية مواجهة مواقف في الواقع تعرضن لها أو إحدى صديقاتهن، في حين أن نسبة ١,٧٪ من العينة أعربت عن عدم الاستفادة من مشاهدتهن لهذه المسلسلات في مواجهة الواقع، وأن إدراك واقعية المضمون المقدم من المسلسلات التركية، تعبر عن مستوى مرتفع من اعتقاد المشاهدات وأن هناك تشابهاً بينهما وبين الشخصيات التي يراها في الدراما.

٢٢- دراسة:

Shahbaz Aslam. Arshad All. Faiz Ullah. Maria Munawar (٢٠١٥).

هدفت الدراسة للتعرف على التأثير الاجتماعي والأخلاقي للدراما التركية، على الإناث المتعلمات من جوجرانوال الباكستانية، واستخدم الباحثون المنهج المسحي للوصول إلى النتائج، والتي أظهرت أن أغلب المبحوثات تعتبر أن الدراما التركية مصدراً لاستيراد الثقافة التركية، وتحمل تهديداً للقيم الاجتماعية والأخلاقية الباكستانية، وأن الدراما التركية تعيد تشكيل المجتمع الباكستاني حول الزواج والطلاق، وأنها تتعارض مع القيم الباكستانية، و أن الدراما التركية تعمل على تفتيت العلاقات الأسرية، واعتبرت أن الدراما التركية تعتبر نوعاً من أنواع الغزو الثقافي.

٢٣- شميسة خلوي (٢٠١٤): "تأثير المسلسلات المدبلجة على الأسرة العربية في الجزائر".

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى التأثير الذي تخلفه المسلسلات التركية على المراهقين في الجزائر، واستخدم الباحث المنهج المسحي وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان من أهمها: أن المسلسلات

المذبذجة استطاعت أن تستقطب أكبر عدد من المتابعين على حساب الهويات المختلفة لبقية المسلسلات، إذ كانت تؤثر بشكل جلي على المردود الدراسي أولاً، وعلى إنجاز الواجبات المنزلية ثانياً، إذ بلغت نسبة هذا التفضيل (٦٥٪)، و(١٦,٥٪) منهم ينجزونها قبل بداية الحلقة، للتفرغ التام للمتابعة بينما (١٤,٥٪) منهم يتكون واجباتهم قبيل تقديمها، أما ما تبقى فيلجؤون إلى الاعتماد على حلول زملائهم. وأما الحالة النفسية للتلاميذ التي تتناهم إذا ما فاتتهم حلقة من حلقات المسلسل المذبذب والمفضل لديهم، وجدت الدراسة نسبة (٦٠٪) ما بين متضايق وغاضب وحزين والإحساس بفقد شيء ما. بينما أبدت النسب الباقية عن عدم اكتراثها.

٢٤- دراسة: (Senem, Cevik) سينيم، وسيفك (٢٠١٤)

هدفت إلى التعرف على دور المسلسلات التركية كأداة للدبلوماسية العامة، التي تمثل تركيا على الصعيد العالمي، هدفت الدراسة التعرف على دور المسلسلات من خلال الانتشار الواسع لها في أكثر من (١٢٠) دولة، والإنتاج المرتفع الذي وصل إلى ما يقارب ١٣٠ مسلسلاً، كأسلوب للدبلوماسية الخارجية التركية، وكمخرجات للثقافة، والتي حملت في مضمونها مزيجاً من تاريخ وثقافة وقيم وتقاليد المجتمع التركي مصبوغاً بالحياة الحديثة التي تتماشى مع النمط الغربي، وهو ما أطلقت عليه الدراسة اسم (القوة الناعمة)، حيث خرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن المسلسلات التركية استطاعت لم الشمل الاجتماعي والسياسي لتركيا مع الشرق الأوسط، كما أصبحت تمثل قوة ثقافية لتركيا تعكس السياسة الخارجية لها تجاه الشرق الأوسط في محاولتها لإعادة مجد الدولة العثمانية.

٢٥- محمد عبده بكير (٢٠١٤): "أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المذبذجة بالقنوات الفضائية ومدى ملائمتها للأسرة العربية (دراسة مسحية)". هدفت الدراسة للتعرف على الدوافع التي تجعل الأسرة العربية تتعرض لمشاهدة المسلسلات المذبذجة وما تحويه من ثقافات وقيم ومضمون، اعتمدت

الدراسة المنهج المسحي من خلال توزيع استبانة على عينة مكونة من ٢٠٠ مفردة، وقد كشفت الدراسة العديد من النتائج كان منها: أن الأسرة العربية تحرص على مشاهدة المسلسلات المدبلجة بنسبة ٧٠٪، وأن نسبة المشاهدات بلغت أكثر من ثلاث ساعات ٥٨,٨٪، ومن ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة ٢٣,٥٪، وأقل من ساعتين بنسبة ١١,٨٪، وأن الموضوعات التي تفضل الأسرة العربية متابعتها هي المشكلات الاجتماعية التي تتضمن قصص الحب والرومانسية والتي تتناول قيم وتقاليد المجتمعات. وجاءت متابعة القيم الاجتماعية بنسبة ٩٢,٣٪.

٢٦- دراسة الصفار (٢٠١٢) اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو مشاهدة المسلسلات الدرامية المدبلجة، هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو مشاهدة المسلسلات الدرامية المدبلجة، والتي يتم عرضها على الفضائيات العربية، كما هدفت للتعرف على الإشباع التي تحققها لمشاهديها الشباب. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدم فيها الباحث منهج المسح من خلال توزيع صحيفة الاستبيان على عينة بلغت ٤٧٧ مفردة من طلبة جامعي الكويت والخليج للعلوم والتكنولوجيا، وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان من أهمها: أن الإناث لديهن نسبة مشاهدات أعلى للمسلسلات المدبلجة من الذكور، وتحقق لديهن إشباع أكثر، كالمعرفة والمتعة والإثارة والإشاعات الاجتماعية والوجدانية والجمالية والترفيه؛ بينما تتحقق الإشباع لدى الشباب من خلال الهروب من الواقع إلى واقع آخر. وأن مستويات المشاهدة للمسلسلات المدبلجة كانت أكثر لدى طلبة الجامعة الخاصة من طلبة الجامعة الحكومية.

٢٧- دراسة مزاهرة (٢٠١١) أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني هدفت الدراسة للتعرف على الدوافع والأسباب وانبهار المجتمع الأردني في الإقبال على مشاهداته للمسلسلات التركية، كما هدفت لمعرفة التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه المسلسلات.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدم فيها الباحث المنهج المسحي واختار عينة من جمهور وسائل الإعلام بلغت (٢٠٠) مفردة من أولياء الأمور وريات البيوت من الأردن اختيرت عشوائياً، وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان منها: ارتفاع نسبة مشاهدة الفضائيات العربية بنسبة بلغت ٩١٪ ومشاهدة المسلسلات التركية بنسبة ٨٢٪، وأن العينة تأثرت بالمشاهد العاطفية لما فيها من رومانسية زائدة ومثالية، كما أظهرت بعض الإيجابية في تغيير بعض اتجاهات الأزواج للتعامل وفق الحالة المثالية.

٢٨- دراسة: الكحكي (٢٠٠٤) القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة . هدفت الدراسة للتعرف على مدى تعرض الشباب للقنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على هوية الشباب وقيمهم، حيث أجرت الباحثة دراستها على عينة عمرية مكونة ٢٠٠ مفردة من الشباب من عدة جنسيات مختلفة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن هناك ارتفاعاً لمعدلات تعرض الشباب في التسلية والترفيه وتمضية وقت الفراغ والحكاية مع الأصدقاء ومسايرة الحياة العصرية، و أن هناك تشتت للهوية، وأزمة للقيم أعلى لدى الذكور منه عند الإناث، وأن هناك ارتفاعاً لمعدلات تشتت الهوية بين الأعلى تعليماً.

٢،٧،٣ المحور الثالث: الدراسات التي تتعلق بالدراما في الواقع الفلسطيني

٢٩- دراسة رائد محمد ربيع (٢٠١٧) اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو تأثير الدراما التركية المدبلجة على القيم الاجتماعية والجمالية في المجتمع الفلسطيني "قطاع غزة نموذجاً" هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى متابعة الدراما التركية المدبلجة، والدوافع والاتجاهات للجمهور الفلسطيني ومدى تأثيرها على القيم الاجتماعية والجمالية في المجتمع الفلسطيني، ويعتبر هذه الدراسة من البحوث الوصفية،

استخدم فيها الباحث المنهج المسحي واعتمد عينة بلغت ٥٠٠ مفردة من الذكور والإناث، وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج كان منها أن الدراما التركية هدفت إلى كسب تأييد المجتمعات العربية لتركيا، وأنها غزو ثقافي، وأنها محاولة لإرجاع أجداد الدولة العثمانية. وأن هناك متابعة عالية من قبل المبحوثين للدراما التركية، وأن الدراما التركية تتماشى مع القيم الفلسطينية، وأن المسلسلات التركية تؤثر على قيم المجتمع الفلسطيني بكل المستويات. أما دراسة نعيم المصري (٢٠١٣) أظهرت أن الغالبية العظمى من العينة تشاهد الدراما المدبلجة، كما أظهرت أن هناك تأثيرا سلبيا لهذه المسلسلات على العديد من القيم الدينية والروحية، فيما أعجب المبحوثون بالمواضيع التي تتناولها المسلسلات والتي كان من أبرزها العلاقات العاطفية.

٣٠- دراسة عائد مقداد (٢٠١٥): "أثر المسلسلات التركية المدبلجة على طلبة كليات الإعلام في جامعات قطاع غزة". هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير عينة الدراسة بالمسلسلات التركية المدبلجة سواء أكانت إيجابية أم سلبية، وتحديد الآثار لدى العينة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وطبق دراسته على عينة طبقية عشوائية على طلبة الجامعات حجمها ٢١٠ مفردة، وجمع معلوماته عن طريق صحيفة الاستقصاء وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن إيجابيات المسلسلات فاقت السلبيات وقد ميزت عينة الدراسة ما بين المسلسلات التركية وفقا للموضوع والمحتوى، وأن عينة الدراسة استفادت مما تعكسه المسلسلات من ثقافة واردة، وأن بعض المسلسلات التركية تحاكي الواقع الفلسطيني وخاصة المسلسلات التاريخية، التي لها علاقة بالوطنية والجاسوسية.

٣١- دراسة نعيم المصري (٢٠١٣)

جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر المسلسلات المدبلجة والتي تعرض في الفضائيات العربية، على قيم الشباب الجامعي وقدرتهم على التمييز بين السلوك الإيجابي والسلبي، والدراسة اعتمدت على

المنهج المسحي وتم توزيع استبانة على عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية بلغت (١٢٣)، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج كان منها: أن الغالبية العظمى من العينة تشاهد الدراما المدبلجة، كما وأبرزت النتائج أن هناك تأثيرا سلبيا لهذه المسلسلات على العديد من القيم الدينية والروحية، فيما أعجب الباحثون بالمواضيع التي تتناولها المسلسلات والتي كان من أبرزها العلاقات العاطفية.

٤،٧،٢ التعليق على الدراسات السابقة

بالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تتعلق بالدراما ودورها في العديد من المجالات واختلاف هذا الدور باختلاف بعض المتغيرات، خرجت الدراسة الحالية ببعض الملاحظات التي أوضحت اوجه التشابه والإختلاف ما بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

• اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة فيما يلي:

١. تنوعت استخدامات الدراما في الدراسات السابقة فمنها ما تم استخدامه في التعليم والتوجيه والتأثير وكل هذه الاستخدامات أثبتت أن الدراما لها تأثير على جميع الفئات والشرائح المستهدفة من قبل القائم على الدراما، واتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في ذلك.
٢. استخدمت الدراسات السابقة مناهج دراسية متعددة كل حسب أهداف دراسته وأهميتها والفئة التي يستهدفها فدراسة حسام حمد (٢٠١٨) اعتمدت المنهج الوصفي واعتد على الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة وزعت على عينة مكونة من (٣٠٠) مفردة من الذكور والإناث، ودراسة الطائي اعتمدت كذلك على نفس المنهج ووزعت الاستبانة على (٢٠٠) مفردة، ودراسة الدليمي حسين أيضا استخدمت المنهج المسحي وتم توزيع الاستبانة على عينة بحثية مكونة من (٦٠٠) مفردة، ودراسة صالح حميد (٢٠١٦)

اعتمدت على ذات المنهج وقامت بتوزيع الاستبانة كأداة رئيسة للبحث على عينة مكونة من (٤٠٠) مفردة ما بين الذكور والإناث، ودراسة الصفار (٢٠١٢) اعتمدت على المنهج الوصفي وأداة الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة وتم توزيعها على عينة مكونة من (٤٧٧) مفردة، واستخدم محمد بكير (٢٠١٤) نفس المنهج وأداة الاستبانة وزعها على (٢٠٠) مفردة للوصول إلى النتائج، ودراسة سارة الضوي (٢٠١٥) ودراسة شميسة خلوي (٢٠١٤) ودراسة شهباز أسلم (٢٠١٥) وكذلك دراسة مزاهرة (٢٠١١) ودراسة الكحكي (٢٠٠٤) جميعهم استخدموا المنهج المسحي واعتمدوا على الاستبانة كأداة رئيسة للوصول إلى النتائج.

أما دراسة برجيل سمية (٢٠١٩) ودراسة عبد اللطيف حيدر (٢٠١٩) فقد اعتمدتا في منهج تحليل المضمون كأداة رئيسة للوصول إلى النتائج، فيما اعتمدت دراسة سهام الدريسي (٢٠١٩)، ودراسة سينم وسيفيك (٢٠١٤) على المنهج الاستقرائي التحليلي للوصول إلى النتائج لدراستهما. ومن الملاحظ أن الدراسات السابقة استخدمت العديد من المناهج العلمية وجميعها معتمدة ومهمة توصل الباحثين إلى نتائج علمية رصينة وسليمة، ولكن هذا يعود إلى طبيعة البحث وأهدافه والفئة المستهدفة التي تستهدفها الدراسة، واستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في استخدامها للمناهج المناسبة وخلصت بأن المنهج الذي سوف تعتمد عليه الدراسة هو المنهج الوصفي واعتماده على أداة الاستبانة كأداة رئيسية لتوزيعها على عينة الدراسة التي تمثل طلبة الجامعات الفلسطينية حسب القواعد والأصول والمعايير العلمية الرصينة للوصول إلى النتائج العلمية وتعميمها ورفع التوصيات.

٣. تنوعت العينة من حيث المراحل العمرية، فمنهم من تناول مرحلة المراهقة، ومنهم من تناول المرحلة الثانوية، والغالبية العظمى تناولت المرحلة الجامعية وهم طلبة الجامعات، وهذه الدراسة تتفق مع الدراسات السابقة في اختيار العينة المستهدفة وهم طلبة الجامعات.

٤. توصلت معظم الدراسات إلى وجود تأثير للدراما التركيبية سيما المسلسلات، وأن لها تأثيراً سلبياً أو إيجابياً على الشرائح المبحوثة وذلك حسب المحتوى والمضمون للمسلسل. وهذه الدراسة تسعى لقياس مدى التأثير على المبحوثين، وما إذا كان هذا التأثير سلبياً أم إيجابياً.

٥. توافقت دراستي مع بعض أو أغلب الدراسات السابقة في أن العديد من هذه الدراسات اعتمدت على نظرية العرس الثقافي، كما اعتمدت هذه الدراسة على نفس النظرية لما لها من أهمية وتأثير.

٦. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بأن الدراما يزداد تأثيرها على الجمهور بحسب المدة التي يتعرض لها الجمهور في متابعته للدراما والمشاهد التلفزيونية.

٧. تنوعت أدوات الدراسة ولكن الغالبية العظمى استخدمت المنهج الوصفي التحليلي بشقيه النظري والعملي، واتفقت أغلب الدراسات على أن الأداة الرئيسية للدراسة وهي أداة الاستبانة.

وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في:

١. أن غالبية الدراسات تناولت دراسة الدراما بشكل عام وهذه الدراسة تناولت الدراما التركيبية التاريخية وتحديدًا مسلسل أرطغرل.

٢. أن معظم الدراسات السابقة أظهرت أن نتائجها في مجملها كانت سلبية على أغلب الشرائح لما تحويه الدراما من قيم تتناقض مع القيم العربية في بيئاتها وثقافتها، بينما هذه الدراسة تناولت الدراما التركيبية

التاريخية والتي تحمل قيما تاريخية ودينية وسياسية هدفها إعادة الموروث الديني والقيمي للداخل التركي والشعوب العربية والاسلامية وقد تتقاطع بعض هذه القيم مع قيم المجتمع الفلسطيني.

٣. الدراسات السابقة تناولت القيم السياسية كل على حدة، بينما هذه الدراسة تميزت في أنها درست ٦ قيم من حيث دور مشاهدة الدراما في تعزيزها لدى شريحة طلبة الجامعات الفلسطينية، وبذلك تكون هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تناولت الدراما التاريخية و القيم وتناولت الشريحة الأهم في المجتمع وهي شريحة الشباب والمتمثلة في طلبة الجامعات الفلسطينية.

٤. أن هذه الدراسة تناولت مسلسل قيامة أرطغرل كحالة مشابهة تحاكي الحالة النضالية الفلسطينية، بل وأن بعض الدراسات أكدت أن أحداث المسلسل تغذي المقاومة لما لها من تأثير ومشاهدات واهتمام حظي به في الأوساط العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص.

٥. إن مسلسل قيامة أرطغرل لم يستهدف بالبحث سابقا على مستوى دراسات دكتوراه حتى كتابة هذا البحث، لذا تعتبر هذه الدراسة الأولى في هذا المجال.

٢،٨ الخلاصة

لقد تناولت الدراسة العديد من الدراسات السابقة من مشارب وثقافات متعددة من الوطن العربي لقرنها لتقاربها الثقافي والديني والقيمي، وقد تناولت هذه الدراسات الدراما التركية وتأثيراتها على المجتمع وعلى فئة الشباب تحديدا، واستخدمت في ذلك العديد من المناهج العلمية والتي كان أبرزها المنهج الوصفي التحليلي معتمداً في ذلك على الاستبانة كأداة رئيسية للدراسات السابقة، وقد تم توزيع هذه الاستبانات على عينات تلك الدراسات حسب المعايير العلمية ونوع وحجم العينة لكل دراسة وبما يحقق الأهداف الموضوعية، وقد خرجت جميع الدراسات بنتيجة مفادها أن الدراما التركية لها تأثير على جميع

القطاعات والفئات في المجتمعات التي أجريت عليها الدراسات، سواء كانت هذه التأثيرات إيجابية أو سلبية، وأن للدراما أهدافاً سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياحية... الخ.

ومن اللافت للنظر أن الدراما والمسلسلات التاريخية كان الهدف منها تغيير الصورة المأخوذة عنها والتي ساهم العرب في تشويهها ورسمها بطريقة سيئة، وإعادة أمجاد الدولة العثمانية من خلال استحضارها للموروث العثماني للتأثير في الواقع الداخلي التركي وتحقيق مكاسب سياسية داخلية ، وبذلك تكون الدراما مدخلا لإعادة تصدير الصورة الجديدة النموذجية للشخصية التركية، فاعتمادها على استخدام القوة الناعمة يساعدها أيضا في تصدير ثقافتها وإبرازها كقوة إقليمية ودولية مؤثرة.

٢،٩ نموذج الدراسة:

فكرة الدراسة هي قياس دور مشاهدة الدراما التركبية التاريخية (مسلسل قيامة أرطغرل) كمتغير مستقل، وخلال عملية القياس يتم فحص العديد من المحاور (المتغيرات المستقلة الفرعية) ذات العلاقة بهذا المتغير المستقل (والذي يمثل مشاهدة مسلسل قيامة أرطغرل) والذي اشتمل على (أسباب المشاهدة، حالة التشابه، دور المشاهدة، معدل المشاهدة)، ويقصد بأسباب المشاهدة: الأسباب التي جعلت الطلبة يقبلون على مشاهدة الدراما التركبية التاريخية، ويقصد بحالة التشابه: هي تشابه أحداث مسلسل قيامة أرطغرل مع واقع الحالة الفلسطينية، أما دور المشاهدة فيقصد به: الدور الذي لعبته مشاهدة الدراما (مسلسل أرطغرل) في تعزيز القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وأما معدل المشاهدة: فالمقصود بها متوسط الفترة الزمنية التي يتعرض (تعرض) لها الطلبة لمشاهدة الدراما (مسلسل أرطغرل) اسبوعيا.

أما الشق الثاني من النموذج فيتمثل بـ المتغير التابع والذي يشمل قياس القيم السياسية والتي تم استخراجها من دراسات سابقة، وتشمل القيم الست المتمثلة (قيمة الحرية، المساواة، الانتماء، العدالة، المواطنة، الشورى)

وسيتم من خلال هذه الدراسة وعبر هذا النموذج قياس العلاقة بين المتغيرات المستقلة ودورها () على المتغيرات التابعة، بالإضافة إلى فحص الفروقات في الدور والتأثير عند المقارنة مع المتغيرات الديمغرافية للعيينة والتي تشمل (الجنس، العمر، المرحلة الدراسية، التخصص الجامعي، الجامعة).

شكل رقم (١،٢) نموذج الدراسة

